التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

حجم الدور التركي في ليبيا

الأساس المتين لبناء تعليم قويم

التحرير — الأحد 22 جمادى الأولى 1446هـ الموافق لـ 24 نوفمبر 2024 م العدد 518 الثمن 1000م — التحرير

مناورات الأسد الإفريقي 2025 على أرض تونس هو إصطفاف مع كيان يهود ضد اخواننا في غزة

ماذا وراء طائرة النقل من «فائض الجيش الأمريكي»، التي تسلمتها وزارة الدفاع الوطني؟

الفلاحة في تونس..ضحية الدولة الوطنية

كلمة العدد

رسميا السّلطة في تونس تعين أمريكا وكيان يهود على إبادة أهلنا في غزّة وعموم فلسطين

شهدت مدينة فيتشنزا الإيطالية مراسم توقيع محضر الإجراءات النهائية للتخطيط لمناورات الأسد الأفريقي 2025 في تونس، بين العقيد التونسي مجيد مقديش والعقيد الأمريكي دروكونوفر، مدير التدريبات بفرقة العمل بالجيش الأمريكي لجنوب أوروبا.

وللعلم فإنّ مناورات الأسد الأفريقي هي أكبر التدريبات المشتركة التي تشرف عليها القوات الأمريكية في أفريقيا، وتستضيفها هذه المرة تونس والمغرب والسنغال وغانا، ويشارك فيها 7500 عسكري من 28 دولة.

وعن أهمية هذه المناورات والهدف منها يقول الرائد الأمريكي جاي جاكسون المخطّط الرئيسي لها: «لقد كان التخطيط مع شركائنا التونسيين لا يقدر بثمن في ضمان أن يعزز الأسد الأفريقي استعدادنا الجماعي وأمننا الإقليمي... من خلال مثل هذه التدريبات يمكننا تحسين استراتيجياتنا العملياتية وتعزيز التعاون الذي يعتبر حاسما لمواجهة التهديدات الناشئة في شمال أفريقيا».

إنّ الهدف المعلن من هاته المناورات حسب الرائد الأمريكي الذي يديرها أنها تجعلهم «في النهاية... أقوى قوة متعددة الجنسيات»، **ما يعني أنّ أمريكا تريد ضمان المنطقة الغربية من البلاد الإسلامية بالسيطرة على جيوشها لحماية مصالحهما وحماية ظهر كيان يهود بينما يقتل ويبيد، بجعل جيوش المنطقة تحت نظرها تسير حسب أوامرها.**

هذا هو هدف أمريكا الراهن: السيطرة على جيوش المسلمين في شمال أفريقيا وقياداتها.

وهذا يؤكّد أنّ:

مناورات أمريكا العسكرية «الأسد الأفريقي» هي لاختراق الجغرافيا الغربية لبلاد المسلمين وساحلها الصحراوي، وهي تدريب عملي ميداني يكسب عساكر المستعمر الأمريكي الخبرة الميدانية.

وأشد منه وأقبح تمكين أمريكا من اختراق جيوش المسلمين وحرف بوصلة ولاء ضباطهم وتوظيفهم في خطط أمريكا الاستعمارية!

وأخزى من كلّ هذا وأشنع أن أمريكا القاتلة المجرمة؛ طائراتها ومسيراتها وصواريخها وقذائفها هي أسلحة إبادتنا!

ففي الوقت الذي كان العقيد التونسي بأوامر من «القائد الأعلى للقوات المسلّحة» يوقّع مع العقيد الأمريكي، كانت قيادات الجيش الأمريكي في الجهة الأخرى تشرف على إبادة أهلنا في غزة وعموم فلسطين، وتدمر لبنان بواسطة عصابات يهود الذين يمولونهم بالسلاح والمال. وإذا علمنا أنّ هذه المناورات ستتم بعد تنصيب دونالد ترامب وبقيادة وزير دفاع جديد هو بيت هيغيست وهو صليبي صريح وشم شعار الصليبيين على صدره (صليب القدس) مكتوبا إلى جانبه «الله يشاء»، وهي عبارة استخدمها الصليبيون الذين غزوا القُدس زمن الخلافة الإسلامية. ما يعني أنّ جنودنا وضبّاطنا قد حشروا في حرب صليبية أمريكية على القُدس وعموم بلاد المسلمين، وهم لا يشعرون!

أيها المسلمون في بلد الزيتونة، أيها الضباط، أيها الجنود، يا أحفاد الأبطال المجاهدين:

إنّ الاشتراك في هذه المناورات العسكرية هو اشتراك مباشر في إبادة المسلمين في فلسطين ولبنان، ويجعل سيطرة كافر صليبي على أرض الإسلام. فهل تسكتون على أشباه حكّام يسلّمون قواتكم لعدوكم زمن الحرب؟!

ثم كيف ترضون لقواتكم أن تكون تحت سيطرة عدوكم وقياداته؟! كيف ترضون بتسخيركم لخدمة أمريكا الاستعمارية في احتلال دياركم وقتل أبنائكم ونهب ثرواتكم ثم نهب أفريقيا وقتل شعوبها المظلومة المقهورة، وحراسة نظامها الدولي الجائر والدفاع عن الوضع الاستعماري الظالم وعملائه؟! ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾؟!

أين الشرف؟ أين النخوة؟ أين الرجولة؟ أطفالنا ونساؤنا في غزة يستغيثون بكم، فهل تجيبون استغاثاتهم بإعانة قاتلهم؟! ما لكم كيف تحكمون؟!

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

هل فعلا أسهمت الصحة الإنجابية في تونس في تحسين نوعية الحياة..؟

أ.محمد زروق

الخبر:

رئيس مدير عام الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري : الصحة الإنجابية في تونس أسهمت في تحسين نوعية الحياة للأزواج والنساء والرجال.

قال رئيس مدير عام الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري محمد الدوعاجي في حوار لموزاييك ساهم برنامج تحديد النسل والصحة الإنجابية المعتمد في تونس منذ أكثر من 50 عاما في مجال التخطيط السكاني والتحكم في الخصوبة، وجنب البلاد إمكانية تضاعف عدد السكان بمعدلات قد تصل إلى السبع مرات.

وتفيد بحوث علمية ديموغرافية بأنه عوض أن يتضاعف عدد السكان الدولة التونسية مرتين ونصف وينتقل من 4 ملايين ونصف مليون نسمة سنة 1966 ليصل الى حدود 11 مليون و803 ألف نسمة في 2021، كان يمكن أن يبلغ حدود 30 مليون نسمة، ولفت إلى أن ذلك ما يجعل من برنامج التنظيم العائلي والصحة الإنجابية من ضمن أهم البرامج الديمغرافية التي أسهمت في تحسين نوعية الحياة للأزواج والنساء والرجال.

التعليق: سار العلمانيّون وراء نظريّات اقتصاديّة رأسماليّة تزعم أنّ النموّ السكّاني يعرقل التنمية ويزيد الفقر، اتبعهم بورقيبة ومن معه ومن جاء بعده إلى اليوم، وقد فاتهم أنّ نمو السكان إذا أحسنت رعايته يساعد في النمو الاقتصادي وليس يضعفه، فالدول في أوروبا واليابان تستورد العمالة والمهاجرين للتعويض عن ضعف النمو السكاني لتنمية اقتصادها. فهل اتعظ السياسيّون عندنا؟ يقولون أنّ الصحة الإنجابية في تونس أسهمت في تحسين نوعية الحياة للأزواج والنساء والرجال. و لكن هل تحسّنت نوعية الحياة ..؟ و هل تحسّنت التنمية؟

بل على العكس فكلّ المؤشّرات تؤكّد أنّ السياسات الاجتماعية والاقتصادية فشلت ولم تزدد تونس إلا فقرا، وسيتحوّل هذا النقص الدّيمغرافي إلى أزمة بدأت بوادرها مع أزمات الصّناديق الاجتماعيّة، التي بدأت تعجز عن سداد رواتب المتقاعدين، وتفاقمت الأزمة مع صندوق التأمين على المرض لأنّ التهرّم السكّاني يحتاج إلى مزيد العناية الصّحيّة المفقودة أصلا.

إضافة إلى هذا كلّه كشف تقرير للأمم المتحدة صدر قي سنة 2022 أنّ شخصاً واحداً يهاجر من تونس كلّ 131 دقيقة، فيما يرتفع حاصل الهجرة اليومي في البلاد إلى 11 شخصاً، مرجّحا أن تعيش تونس على وقع تهرّم السكان بعد ثلاثة عقود. وبيّن التقرير أنّ البلاد ستعاني من صافي الهجرة السلبية سنوياً، وأنّ معدل الإنجاب لن يتجاوز 2.2 مولود لكلّ امرأة في العقود الثلاثة المقبلة، مؤكداً أنّ هذَين العاملَين سيستمرّان ويسبّبان تخفيض معدّل النمو السكاني حتى يصل إلى صفر، علماً أنّ عدد السكان يبدأ بالانخفاض بعد عام 2058.

الفلاحة في تونس..ضحية الدولة الوطنية

-أ.حسن نوير

ملأت زيارة رئيس الدولة لهنشير الشعال الدنيا وشغلت الناس، فقد كشف خلالها الرئيس عن عدة إخلالات وتجاوزات وسوء تصرف ، وعقب تلك الزيارة انطلقت التحقيقات وشملت مسئولين و رجال أعمال وعاملين في الهنشير المذكور ، منهم من أودع السجن ومنهم من أعفي من مهامه ، وكعادته لم يفوت الرئيس «قيس سعيد» الفرصة وتحدث عن الفاسد المالي والإداري وحمّل اشخاصا مسؤولية تدهور أوضاع الهنشير .ماقام به الرئيس « قيس سعيد» خلال زيارته لهنشير الشعال كرره في زيارة مماثلة لهنشير النفيضة الذي لم يكن حاله أفضل من الهنشير الأول ، حيث عمّه الخراب وكل شي فيه تحول إلى أثر بعد عين.

لن نأتي بالجديد حين نقول ما قام به الرئيس خلال زيارته الأخيرة هي محاولة منه للتغطية عن تعمد الدولة تهميش قطاع الفلاحة، واختياره لضيعتين تشرف عليهم الدولة وتعانيان من الإهمال وسوء التصرف يدخل في خانة سياسته التي دأب عليها والمتمثلة في الترويج لسردية «هناك من» يسعى إلى إسقاط الدولة» ويعمل على نهب أموال الشعب و تجويعه، وفي المقابل يبرئ ساحة الدولة ويجعل منها ضحية للفاسدين و الخونة و المتآمرين .يفعل هذا كلما لاح للعيان عدم قدرة الدولة على رعاية الناس وتعمدها تهميش كل القطاعات الحيوية التي تمثل شريان الحياة للبلاد العباد ، والفلاحة من أهم تلك القطاعات التي لعبت الدولة الدور الرئيسي في اهمالها و تهميشها. ما حصل لهنشير الشعال و هنشير النفيضة هو قيض من فيض ، وهما الغابة الشجرة التي أراد أن يحجب بهاالرئيس «قيس سعيد» الغابة، ويوهم الناس بأن الوضع على ما يرام ، وان ما حصل للضيعتين حدث شاذ و الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه، وأنه تدخل شخصيا ليقضي على الفساد ويقطع دابر المتاجرين بقوت الشعب و الساعين لتجوعه.

منذ الحصول على الاستقلال المزعوم اتبعت الدولة ساسة عجفاء أضرت بالفلاحة و بالفلاحين، في بداية الستينيات كي توفر الدولة الموارد المالية اتبعت سياسة التعاضديات وبعد فشل سياسة التعاضد قرر « بورقيبة» تعيين الليبرالي « الهادي نويرة» رئيسا للوزراء شهد خلالها الاقتصاد تغيرات جذرية، وكان قطاع الفلاحة أكبر المعنيين بها حيث اتحهت الدولة لجعل السياحة الرخيصة قطاعا استراتجيا بدلا عن الفلاحة التي شهدت تحولا سلبيا حيث تمّ التركيز على انتاج المواد الزراعية التي يمكن أن تدخل الأسواق الأوروبية مثل التمور و زيت الزيتون والقوارص وبعض الفواكه الأخرى ، وبدأت الدولة تتخلى عن مفهوم الأمن الغذائي لصالح التكلفة ، فقد أصبحت تعتبر أن استراد الحبوب والسكر ومواد أخرى يكلف أقل من انتاجها في تونس.

حلقت السياسة الجديدة ديناميكية على مستوى الاستثمارات والايرادات لكنها انعكاسات جدّ سلبية، فالثروة ترتكز أكثر فأكثر لدى الأقلية، وتكلفة المعيشة أخذت ترتفع بسرعة، وإلى حدود أواسط الثمانينات بقيت الدولة تتدخل نسبيا في دعم قطاع الفلاحة ولكن بحدود منخفضة للغاية ولا تتلاءم مع أهميته الحيوية.

تأزمت الأمور أكثر في عهد « بن علي» الذي انخرط في تنفيذ شروط « منظمة التجارة العالمية»ومتطلبات الشراكة مع الاتحاد الأوربي التي فتت في عضد قطاع الفلاحة في تونس ، هذا فضلا عن الفساد الذي عشش في القطاع المنكوب أصلا, فالأراضي الخصبة أصبت تمنح للمقربين من السلطة ، كما أطلقت أيادي أصحاب النفوذ و المال ليتحكموا في مسالك توزيع المنتوجات الزراعية المصدرة والموردة على حدّالسواء نازلوا إلى يومنا هذا يحظون بحماية الدولة لهم ، وما نسمعه من الرئيس « قيس سعيد» حول محاربة المحتكرين و اللوبيات هو من باب ذرّ الرماد على العيون ليس إلا .

ماذا وراء طائرة النقل من «فائض الجيش الأمريكي»، التي تسلمتها وزارة الدفاع الوطني؟

تسلمت وزارة الدفاع الوطني، اليوم الإثنين، بالقاعدة الجويّة بسيدي أحمد (ولاية بنزرت)، طائرة نقل من نوع « سي 130 ايتش » ، من فائض الجيش الأمريكي، وذلك خلال موكب أشرف عليه وزير الدفاع الوطني خالد السهيلي

وجاء في بلاغ صادر عن وزارة الدفاع، أن هذه الطائرة ستعزز أسطول جيش الطيران وتطوّر قدراته في مجال النقل العمليّاتي واللّوجستي

وقد حضر موكب التسليم سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى تونس « جوي هود »، ومساعد قائد القوّات الجويّة الأمريكيّة بإفريقيا وأوروبا الجنرال « جايزون هيندز »،

وقيادات عسكرية رفيعة المستوى من الجانبين التونسي والأمريكي

ونوّه الوزير، في كلمة ألقاها بالمناسبة، بمستوى التعاون الثنائي والتزام الجانبين التونسي والأمريكي بتنفيذ بنود الاتفاقيّات المبرمة بينهما، لاسيما المتعلّقة بمخرجات أعمال اللّجان العسكريّة المشتركة التونسيّة الأمريكيّة، مشيدا بالعلاقات المتميّزة التي تربط تونس بالولايات المتحدة الأمريكيّة، وبالشراكة الإستراتيجية القائمة على المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل بين الطرفين

كما أبرز حرص الوزارة على دفع هذا التعاون وتدعيمه، بما يخدم مصالح الطرفين، خاصّة على مستوى تطوير القدرات العمليّاتيّة وتبادل الخبرات في مجال التدريب العسكري وتوفير معدّات وتجهيزات خصوصيّة، لاسيما في مجال النقل العمليّاتي واللوجستي

من جهته، أكد السفير الأمريكي أن تسلّم جيش الطيران لهذه الطائرة يبرهن على متانة العلاقة الإستراتيجية بين البلدين، مبرزا التزام بلاده بدعم جهود الوزارة لتعزيز قدرات جيش الطيران وجاهزيّته لمجابهة التحديات الأمنية وتلبية الاحتياجات الإنسانية على حدّ السواء

التحرير: ماذا تعني الدوائر العسكرية والسياسية الأمريكية بحديثها عن تقديم طائرة الشحن العسكرية هذه من « فائض « الجيش الأمريكي، إلى الجيش التونسي؟ ما الحاجة إلى مثل هذه الإشارة، وماذا تداري بها؟ أم أن ذلك يدخل في مفاهيم الحرب النفسية للتأثير على معنويات الجانب المقابل، بأنه لو لم تكن البضاعة زائدة عن الحاجة لما تخلت عنها!! إن تقدير حاجة جيشنا للطيران يقدره خبراؤنا وضباطنا، ففيهم الدراية والكفاية، وليست الجهات المعادية التي تضع كل أمر ضمن ما تتطلبة استراتيجياتها في الهيمنة وتثبيت النفوذ. إننا نرجو أن لا يكون الأمر ضمن خطة أمريكا في توظيف مقدراتنا لخدمة تلك الاستراتيجية، فلا تكون هذه الطائرة مقدمة لإقحام جيش الطيران في مناورات تخدم المصلحة الاستعمارية الأمريكية، بعد إقحام جيش البر في مناورات ما يسمى بالأسد والإفريقي، وبحريتنا العسكرية تحت القيادة لأميركية فيما يعرف بمناورات «فينيكس إكسبرس»؟

معاملة مهينة...

ورفض مطلب الإفراج عن موقوفي السبيخة

** عاملة تونسية بمصنع الأحذية بالقيروان تتحدث عن المعاملة المهينة التي يعاملهم بهم المستثمر الألماني والذي قرر طردهم في الأخير طردا تعسفيا.

** رفضت اليوم الخميس 14 نوفمبر 2024 المحكمة الابتدائية بالقيروان مطلب الإفراج عن الكاتب العام لاتحاد المحلي للشغل بالسبيخة جمال الشريف وثلاثة من عمال مصنع الأحذية مع تأجيل الجلسة إلى يوم الخميس المقبل وفق تصريح عضو لجنة الدفاع المحامي فوزي المقدم.

ويذكر أن عددا من النقابيين والحقوقيين ونشطاء المجتمع المدني وأقارب وزملاء الموقوفين نفذوا صباح اليوم وقفة احتجاجية أمام مقر المحكمة رافعين شعارات منددة بعملية الإيقاف وتضامنا مع الموقوفين.

كما نفذ يوم أمس الخميس عدد من النقابيين وأقارب الموقوفين مسيرة سليمة وسط مدينة السبيخة قبل عقد جلسة الهيئة الإدارية الجهوية.

وكانت عملية الإيقاف قد جاءت على خلفية شكاية تقدم بها مصنع الأحذية بالسبيخة متهما عددا من العملة والكاتب العام لاتحاد الشغل بالسبيخة بتحريض باقي العملة وتعطيل العمل داخل الشركة التي قررت غلق أبوابها لمدة عشرة أيام في حين اعتبرت عدة منظمات وطنية أن التهم كيدية وضرب للحق النقابي.

ويشار أن إدارة المصنع قررت طرد 28 عاملا وهو ما زاد في توتر الأجواء داخل المؤسسة التي شهدت في الأسابيع الفارطة عدة اضطرابات واحتجاجات.

التحرير:

لم يكن التصرف المشين لهذا المستثمر الألماني مع حرائرنا وأحرارنا هو الأول ولن يكون الأخير ضمن دائرة أولائك الذين جلبتهم السياسات الخرقاء لكل الذين تسلطوا على هذه الأرض الطاهرة وعلى أهلها الكرام. فاسألوا إن شئتم في محيط كل المناطق التي يقال عنها «صناعية»، وستتجلى لكم حجم المأساة التي تعيشها بناتنا وهن يتحملن الذل والهوان من أجل حفنة من الدنانير يقمن بها أود عائلة تنتظر هدّتها الفاقة وألجأها العوز بأن تأكل من شقاء ابنتها إذ لم تجد من يعولها.

فبصرف النظر عمّ جرى مع عاملات مصنع الأحذية لصاحبه الألماني وعماله، ومهما كان الجرم الذي سلط عليهم، أو مهما كانت المخالفة التي اقترفوها، فإن السبب الأصلي لما يعانيه أبناء هذا البلد من جور أعرافهم من الأوروبيين الذين ينظرون إليهم بازدراء واحتقار ، وأنهم أولياء نعمتهم، راجع للاختيارات السياسية التي فرضت على أهل البلاد. فبعد «البناء والتشييد» الذي وعد به الناس إثر ما سمي بالاستقلال، انتقلنا بسرعة إلى فضيحة الاشتراكية التي دمرت البلاد في وقت وجيز، لنرتمي في سرعة البرق بين فكّي الليبرالية الاقتصادية وقانون72 الذي «ينعم اليوم ببركاته» عمال مصنع الأحذية بالقيروان. فها هم اليوم في السجن نظير استعمالهم حق الإضراب الذي يكفله لهم العقد المبرم مع صاحب الشغل، والنظام الذي يتبناه المشغّل في بلده الأصلي. فليطردهم صاحب العمل أو ليسجنهم قضاء بلدهم ولتتخلى عنهم مركزية النقابة، فقد استوى الحال، لأنه لا بواكي لهم. وامعتصماه!!

جمال العويديدي ينفي تسجيل فائض في الميزان التجاري الغذائي ويحذّر من المغالطات والتضليل في الأرقام

نفى الأربعاء 20 نوفمبر الخبير جمال العويديدي تسجيل فائض في الميزان التجاري الغذائي لتونس حسب ما أعلن عنه مؤخرا المرصد الوطني للفلاحة. وكشف العويديدي في مداخلة على إذاعة ديوان أف أم بأن هناك عجز 621 مليون دينار مقابل 3مليار دينار في السنة الفارطة، وعلق قائلا «هناك تحسن ولكن ليس هناك فائض»

التحرير: حتى وإن تلطفت مروءة الخبير المحترم السيد جمال العويديدي بأن تحدث عن تحسن في الميزان التجاري الغذائي، وليس هناك فائض، بعد حديث الدوائر المالية عن فائض بقيمة 1386,4 مليون دينار، فإن الإشارة إلى فضل قطاعي الزيت الزيتون والتمور في هذا التحسن يكشف عجز السلطة عن معالجة القطاعات الحيوية التي تتوقف عليها أهم احتياجات الناس الغذائية كالقمح والأعلاف، عندما نعلم أن بلادنا في ظل السياسات الاقتصادية الجارية مجبرة على استيراد حوالي 3 مليون طن من الحبوب سنويا وأن الإنتاج المحلي لا يغطي إلا 40 أو 45 بالمئة من احتياجاتها من القمح الصلب، وقد تجاوزت نسبة العجز بالنسبة للقمح اللّين ال90 بالمئة. ولو صدق، القائمون على اقتصاد البلاد، الناس ولم يزيفوا الحقائق لبينوا لهم أن هذا التحسن المزعوم يعود للعجز عن استيراد كفاية الناس من الضرورات الحياتية، لتجنب التحسن الموهوم!!

هذه بعض «بركات» سياساتكم، إيطاليا تتهم الحرس البحري التونسي بإغراق مركب مهاجرين

نفت وزارة الداخلية ما أوردته وسائل إعلام إيطالية بشأن اتهام الحرس البحري التونسي بإغراق مركب مهاجرين غير نظاميين في عرض المتوسط.

وفي تصريح لقناة فرانس 24، أوضح الناطق الرسمي باسم الحرس الوطني حسام الدين الجبابلي أن ما ورد من معطيات في التقرير الصحفي الإيطالي غير صحيح، حيث لم يُسجّل أي اصطدام بين خافرة لحرس السواحل ومركب مهاجرين ليلة 7و8 نوفمبر

الجاري.وأضاف أن حرس السواحل التونسي يتلقى بانتظام نداءات الاستغاثة من مراكب المهاجرين ويتدخل لإنقاذها من الغرق.

وكان تقرير إيطالي قد أفاد أن خفر السواحل التونسية اصطدم بمركب مهاجرين على متنه 80 شخصا وتسبب في غرق 52 منهم أغلبهم من السودانيين، في حين تم إنقاذ آخرين من قبل صيّادين.

التحرير: نعم هذا ما كان يجب أن يدرك ابتداء حين قبلت السلطة بأن تضع بلادنا في خدمة خطط وأهداف العدو. فها هي إيطاليا تنتقل، في ملف الهجرة، من حالة التخلص من تبعاتها وتكاليفها إلى مستوى آخر وهو توظيف القضية للضغط والتهديد، حيت حشرت السلطة في تونس في زاوية الدفاع عن حرسها البحري بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وأن توضع في ركن الدفاع عن نفسها، وأمام التفوق الإعلامي الغربي فستظل التهمة تلاحق أبناءنا والضغوط تتوالى مما يضطر إلى القبول بمزيد من الضغوط في أي مجال ممكن

هل شارفت خدمة مجرمي كيان يهود، على الانتهاء، فحانت ساعة استبدالهم؟

عمان 21 نوفمبر 2024 (شينخوا) أكد الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، نائب رئيسة المفوضية الأوروبية جوزيب بوريل، أن دول الاتحاد الأوروبي جميعها ملزمة بتنفيذ قرار المحكمة الجنائية الدولية المتعلق بأوامر الاعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع الإسرائيلي السابق يؤآف غالانت.

وقال بوريل، خلال مؤتمر صحفي عقده وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي اليوم (الخميس)، إن دول الاتحاد الأوروبي كافة هي أعضاء في المحكمة، وبالتالي فإن قراراتها ملزمة لهم.

وحول «العدوان» الإسرائيلي على غزة، أكد بوريل ضرورة أن يتحرك المجتمع الدولي لوقف الكارثة الإنسانية والمذبحة في غزة، قائلاً «في غزة هناك وضع مأساوي مزر، وسأقوم بكل ما أستطيع لجعل الجميع يعرف ماذا يحدث في غزة، ولا توجد مجتمعات سكنية في القطاع، بل أن هناك أفراداً يحاولون البقاء ويقتلون يومياً من القنابل، وما زلت أقول إن هذه الحرب ضد الأطفال، ومعدل الوفيات هي أقل من خمس سنوات، أو تسع سنوات».

وأكد بوريل إدانة الاتحاد الأوروبي إلغاء إسرائيل عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في المناطق الفلسطينية المحتلة، وأشاد بقيام تحالف دولي للسلام ودعم جهود حل الدولتين، واستمرار العمل على مساعدة الشعب الفلسطيني في نيل حقوقه.

وأشاد بعمق العلاقة الاستراتيجية بين الاتحاد الأوروبي والأردن، مؤكداً أن الأردن يعتبر شريكاً لا يمكن الاستغناء عنه «وهو مرساة للاستقرار والحكمة في عين العاصفة».

التحرير: دعك يا «بوريل» من إنفاذ قرار المحكمة الجنائية الدولية المتعلق بأوامر الاعتقال بحق رئيس وزراء كيان يهود ووزير دفاعه، فإنه أمر لا يعنينا سواء ألقيتم عليه القبض أو رحبتم به عندكم. فهل بعد أن استوفيتم بغيتكم منه، وبعد أن أصبح عبئا على سياساتكم وخططكم الاستعمارية في بلادنا؟ بل إن القرار في حد ذاته لا وزن له عند أمة الإسلام. فستتولى هذه الأمة العزيزة بربها، أمره بعد أن تنفض عنها ركام السنين وتستعيد دورها بتحرير إرادتها، إن أدركته دولتها. بل إن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) نفسها، والتي تسترون بها جريمة إقامتكم لذاك الكيان، ثم دعمه حتى لا يسقط، لا تقل إجراما عما يقترفه ساستكم من جرائم في حق أمتنا، ودورها في تضليل ضحاياكم عن الحل الجذري الذي يؤدي حتما إلى استئصال ذاك الورم الذي طال ليله.

وأما أن تأتي اليوم إلى ديار المسلمين لتسوق بهتانكم عبر حكام خانوا الله ورسوله ، ولم تقلعوا عن غيكم لتوهموا الناس أن القضية مسألة إنسانية وأن حل الدولتين كفيل بعلاجها، فإننا نذكركم أن الأمة لا تنسى عدوها، ونسأل الله أن يمكننا منكم لنحاسبكم جميعا. وما جرّأكم على الاستنقاص من مقام الأمة إلا عدم حسم أهل قوتنا أمر العملاء الخونة الذين استرخصوا دماءنا فباعوها بلا ثمن، وإن غدا لناظر قريب!!

غزة جرح نازف، تستغيث أمتها وجيوشها

أ.علي السعيدي

1/ غزة وفلسطين في ظل حكم الإسلام.

فلسطين صدر الإسلام والخلفاء الراشدين

حين ظهر الإسلام في جزيرة العرب، كانت فلسطين تحت حكم الإمبراطورية البيزنطية، وتطلع المسلمون إليها لعدة أسباب منها قربها من موطنهم، وكذلك قداسة أراضيها باعتبارها مسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأولى قبلتيهم، وما حوته من مقدسات أخرى للديانات المختلفة، ولأن أهلها ينتسبون عرقا ودما إلى القبائل العربية وأصولها في جزيرتهم.

قبل وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام جهز جيشاً بقيادة أسامة بن زيد وأمره أن يوطئ الخيل البلقاء والداروم في فلسطين، فأكمل الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه النهج، فاختار عمرو بن العاص لفتح فلسطين وتحريرها، فالتقى المسلمون بقيادة يزيد بن أبي سفيان بالروم في وادي عربة وذلك عام 634م، والروم يومئذ بقيادة سرجيوس بطريق فلسطين، ونجح المسلمون في دحر الروم لكنهم اضطروا للتراجع إلى غزة بعد موت الكثير منهم، واستطاع عمرو بن العاص هزيمة الروم في أجنادين بين الرملة وبيت جبرين، فاضطر الروم بقيادة الأرطبون للتراجع نحو بيت المقدس، أضف إلى ذلك ما حققه المسلمون من نصر في اليرموك مما أخضع الشام لهم.

كان الخليفة أبو بكر قد توفي وتولى الخلافة بعده عمر بن الخطاب، وقام المسلمون بحصار بيت المقدس لمدة أربعة أشهر اشترط بعدها البطريرك أن يسلم المدينة لعمر بن الخطاب شخصياً، فقبل عمر وتسلم المدينة وكتب لأهلها ما عرف بعد ذلك في التاريخ الإسلامي باسم «العهدة العمرية»، لينتشر الإسلام في فلسطين، وليزداد ارتباطها بالعالم الإسلامي وتتوسع رقعة الدولة الإسلامية.

بعد الفتح الإسلامي لفلسطين، وتحرير أهلها من حكم الرومان، أصبحت اللغة العربية هي اللغة السائدة، وتدفقت القبائل العربية إليها، وازدادت على أسس عسكرية واقتصادية، وخصوصاً بعد اتخاذ مراكز للجند «معسكرات» في طبريا واللد، كما وضعت حاميات في قيسارية وعسقلان ومنحت الأراضي لتوطينها في عهد الخلفاء عمر وعثمان رضي الله عنهما، وبنيت مدينة الرملة وأعيد أعمار المسجد الأقصى في عهد الأمويين، ومنحت الأراضي وأقطعت القطائع بامتلاك المناطق النائية غير المأهولة.

كان عمرو بن العاص أميراً على فلسطين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، فلما سار لفتح مصر استخلف أبا عبيدة بن الجراح الذي جعل يزيد بن أبي سفيان أميراً على فلسطين، ومات أبو عبيدة في طاعون عمواس فاستخلف معاذ بن جبل على إمارة الشام، ومات معاذ فاستخلف يزيد بن أبي سفيان الذي وضع أخاه معاوية أميراً على فلسطين فأقره الخليفة عمر، ولما توفي يزيد تولي معاوية إمارة الشام فأصبح علقمة بن مجزر أميراً على فلسطين.

في العهد الأموي كانت فلسطين تابعة لدمشق يحكمها سليمان بن عبد الملك، ومن أعظم آثار تلك الفترة بناء مسجد قبة الصخرة المشرّفة في الموضع الذي عرج منه النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء ليلة الإسراء والمعراج، والمسجد الأقصى الحالي الذي أتم بناءه الوليد بن عبد الملك وهو البناء الذي ما زال قائماً حتى اليوم، ومدينة الرملة التي بنى فيها سليمان بن عبد الملك قصره الشهير والمسجد الأبيض.

بعد انتهاء حكم الدولة الأموية أصبحت فلسطين تابعة للدولة العباسية، وزارها الخليفة المأمون وولده المهدي، وفي ظل الدولة العباسية ازدادت عملية التعريب ونشأت أجيال جديدة نتيجة التزاوج بين الفاتحين العرب وأهل البلاد.

فلسطين زمن الحروب الصليبية والحملات المضادة لها

انقطع تسلسل الحكم الإسلامي لفلسطين بفعل الغزو الصليبي وإقامة مملكة القدس اللاتينية بين عامي 1099 و 1187 للميلاد ، ولكن الحملات المضادة للصليبيين بقيادة صلاح الدين الأيوبي وخلفائه استمرت حتى عام 1291 ، حيث استرد المسلمون آخر المعاقل الصليبية في قيصرية(قيسارية) وعكا ، وقد قام الصليبيون ، بعد دخولهم القدس بتعذيب وإحراق وذبح آلاف من المسلمين العزّل من الرجال والنساء والأطفال ، فضلا عن العدد القليل من الأهالي اليهود الذين التجأوا إلى معبدهم ، وقد قامت عدّة حروب في تلك الفترة حاول فيها القادة المسلمون تحرير فلسطين، لكنها باءت بالفشل.

أما في العهد الأيوبي: فقد استطاع صلاح الدين الأيوبي إعادة بيت المقدس من الصّليبيين عام 1187م بعد معركة حطين.

فلسطين في عهد المماليك

كان المماليك هم من أخرج آخر الصليبيين من فلسطين وهم من هزموا المغول بقيادة هولاكو حفيد جنكيز خان ، وامتدت فترة سيطرتهم ما بين عامي 1260 إلى الفتح العثماني لمصر عام 1517 ، كانت فلسطين عرضةً لغَزوات وهجمات المغول، إلا أنّ سيف الدين قطز والظّاهر بيبرس كانوا لهم بالمرصاد، حيث انتصروا عليهم في الناصرة في معركة عين جالوت.

فلسطين تحت الحكم العثماني

هزم العثمانيون المماليك في حدود 1517 و سيطرت الدولة العثمانية على فلسطين عام 1516 ، وعينت حاكما محليا عليها ، وكان الحكم إلى حد بعيد في أيدي السكان المحليين . وتم إعادة إعمار المرافق العامة في القدس على يد سليمان القانوني عام 1537. وبقيت فلسطين تحت الحكم العثماني حتى شتاء عامي 1917-1918 أي حتى الحرب العالمية الأولى، قسمت بعدها بحسب إتفاقية سايكس بيكو كغيرها من مناطق الشام والعراق .

2/ واقع فلسطين وغزة منذ زوال الخلافة حتى اليوم.

فلسطين والغزو الصهيوني والحرب العالمية الأولي

خلال الثمانينات من القرن التاسع عشر ، أدى نمو الشعور القومي في أوروبا وخصوصا في شرقها إلى بلورة الصهيونية ، وكان القرار الصهيوني في أواخر القرن التاسع عشر باستعمار فلسطين وتحويلها إلى دولة يهودية - بغض النظر عن وجود أهلها الأصليين ورغباتهم- سببا في بدء الطور الحديث المضطرب من تاريخ فلسطين ، وأطلق عليه اسم القضية الفلسطينية.

كان فكر المستوطنين الجدد فكر علماني أساسا ، فالحركة الصهيونية هي بالأساس حركة علمانية ، وبدأ تيودور هرتزل بإقناع أغنياء اليهود بدعم الفكرة الصهيونية . وفي تلك الأثناء تم تقسيم البلاد بحسب إتفاقية سايكس بيكو، وفي 2 نوفمبر عام 1917 ، أصدر وعد بلفور(وعد من لا يملك لمن لا يستحق) الذي "نظر بعين العطف إلى قيام دولة يهودية في فلسطين...

منذ قيام هذا الكيان تم جلب شذاذ الآفاق يهود من كل حدب وصوب ليسكنوهم أرض الإسراء والمعراج ومدهم الغرب الكافر وعلى رأسهم بريطانيا الخبيثة بكل مقومات القوة وسبل الحياة فمدت جسرا من المساعدات المالية والعسكرية لتثبيت أقدام الكيان حتى تقوى شوكته ويصبح أمرا واقعا .

صنعت له بطولات وهمية في حروب وهمية مع أقزام الحكم والسياسة من نواطير العرب حكام مصر والأردن وسوريا حتى صيروها بطلا لا يشق له غبار وغير قابل للهزيمة بل عدّوه أقوى جيش في المنطقة....كل هذا ليحيطوه بهالة القوة والبطولة فلا يتجرأنّ عليه أحد.

وأمام أوامر السيد الأمريكي وخضوع حكام العرب والمسلمين لهيمنة أمريكا وانضمامهم لحلف رعاية إسرائيل «الإبن اللقيط» كانت جميع جهودهم منصبة على منع اهتزاز عرش يهود وحماية أسواره

من كل حدب وصوب ليسكنوهم أرض الإسراء والمعراج ومدهم الغرب الكافر وعلى رأسهم بريطانيا الخبيثة بكل مقومات القوة وسبل الحياة فمدت جسرا من المساعدات المالية والعسكرية لتثبيت أقدام الكيان حتى تقوى شوكته ويصبح أمرا واقعا .

صنعت له بطولات وهمية في حروب وهمية مع أقزام الحكم والسياسة من نواطير العرب حكام مصر والأردن وسوريا حتى صيروها بطلا لا يشق له غبار وغير قابل للهزيمة بل عدّوه أقوى جيش في المنطقة....كل هذا ليحيطوه بهالة القوة والبطولة فلا يتجرأنّ عليه أحد.

وأمام أوامر السيد الأمريكي وخضوع حكام العرب والمسلمين لهيمنة أمريكا وانضمامهم لحلف رعاية إسرائيل «الإبن اللقيط» كانت جميع جهودهم منصبة على منع اهتزاز عرش يهود وحماية أسواره من كل عابث يريد الإضرار بأمنه ولقد صدق الشيخ تقي الدين النبهاني في مقولته الشهيرة:إسرائيل ظل الأنظمة العربية ،فإذا زال الشيئ زال ظله.

بعد هذا الطوق الذي ضُرب من حكام المنطقة لحماية أمن يهود انكفأ اليهود إلى الداخل ضربا وقتلا وتجويعا وعبثا بأهلنا في فلسطين على مرأى ومسمع ما يُسمّى بالمجتمع الدولي وعلى مرأى ومسمع من حكام العرب والمسلمين الخونة وصال الكيان طولا وعرضا ضاربا عرض الحائط بكذبة القانون الدولي طيلة عشرات السنين بلا توقف ولا هوادة حتى جاءت أحداث طوفان الأقصى ليظهر العدوان أكثر ويتعرى جميع من يشارك يهود إجرامهم بلا استثناء : أمريكا وأوروبا وروسيا والأمم المتحدة ومجلس الأمن وكل الأنظمة العربية وغير العربية... وتولدت قناعة لدى الأمة أن ملة الكفر واحدة والعدو واحد ،الجميع عدو ،مباشر وغير مباشر لأهل فلسطين وغزة والأمة الإسلامية.

3/ كيف ننقذ غزة؟

(واجب الأمة- واجب الجيوش- واجب العلماء- واجب الأحزاب والحركات)

أرض فلسطين أرض طاهرة مباركة مقدسة، فهي منزل الأنبياء ومهبط الرسالات وصالت فيها وجالت سنابك خيل الصحابة والمجاهدين.

ومن الصحابة الذين دخلوا بيت المقدس أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وبلال بن رباح وخالد بن الوليد وأبو ذر الغفاري وأبو الدرداء وعبادة بن الصامت وسلمان الفارسي وعمر بن العاص وعبد الله بن سلام وسعد بن أبي وقاص وأبو هريرة وعوف بن مالك الأشجعي وغيرهم كثير....

هذه الأرض الطاهرة التي كاد بها الأنجليز ثم الأمريكان والتحق بركبهم كل الغرب الصليبي ، درّة مكنونة لها مكانتها وقيمتها في قلوب المسلمين فضلا عن مكانتها عند رب العالمين وأنبيائه ورسله،فهي أرض مقدسة وقضيتها قضية عقدية لا وطنية ولا إنسانية بل إسلامية صرفة لذا حلها حل شرعي لا غير،يقتضي تحريرها واسترجاعها من أيدي الكافرين ،ولقد فصّل في ذلك أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل في نشرة جواب سؤال:نُذكر به للفائدة

الحل الشرعي الصحيح الذي يجب القيام به:

1- يظهر من مخططات أمريكا ودولة يهود أنهم يخططون لجعل الضفة وغزة منزوعتي السلاح وأن تكون السيادة الأمنية فيهما لليهود، سواء أكان ذلك تحت مسمى دولة واحدة فيهما أي بضمّهما حتى وإن كان هذا على مراحل كما تريد أمريكا، أي أن تبقى الضفة مفصولة عن غزة في مرحلة انتقالية ثم بعد ذلك تضم غزة إلى الضفة دون قوة عسكرية، أم كما تريد دولة يهود أن تبقى غزة ابتداء وانتهاء مفصولة عن الضفة وكلاهما دون قوة عسكرية، والسيادة الفعلية فيهما لكيان يهود. وواضح من ذلك أن ما تخطط له أمريكا ويهود هو السم الزعاف وهو خيانة لله ولرسوله والمؤمنين..

ومع أنه ليس غريباً أن يخطط كيان يهود وأمريكا لذلك، فهم أعداء، لكن الغريب أن لا يبادر أحد من الحكام في بلاد المسلمين وخاصة الذين هم في جوار فلسطين، فيحرك جيشه لنصرة غزة وأهلها والأقصى وما حوله، وإزالة كيان يهود من جذوره، ومن ثم إعادة فلسطين كاملة إلى أهلها. أفليس من احتل أرض المسلمين وأخرج أهلها منها يستحق أن تقاتله جيوش المسلمين ويخرجوه منها كما أخرج أهلها؟ ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾.. فكيف لا يدرك الحكام ذلك؟! ولكن غلبت عليهم شقوتهم، فهم طوع بنان الكفار المستعمرين وخاصة أمريكا، لا يردون لها طلباً حفاظاً على كراسيهم المعوجة ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾.

2- لقد كشفت هذه الحرب أمرين مهمين: أولهما ضعف اليهود وذلهم كما ذكرهم الله في كتابه ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ وقد قطعوا حبل الله بعد أنبيائهم ولم يبق لهم إلا حبل الناس أمريكا وأتباعها،

وقوم هذا شأنهم ليسوا أهل قتال أو نصر.. وثانيهما خيانة الحكام في بلاد المسلمين، فهم يرقبون ما يجري وأمثلهم طريقة من يعد الشهداء والجرحى ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾، وحري بهذين الأمرين أن يدفعا المخلصين من أهل القوة في جيوش المسلمين إلى إعلان النفير العام لأداء فرض الله بقتال يهود المحتلين لفلسطين ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ وهكذا تزيلون كيانهم فهم أهون على الله من أن ينتصروا في قتال، ومن ثم يتحقق وعد الله ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾..

كشفت هذه الحرب أمرين مهمين: أولهما ضعف اليهود وذلهم كما ذكرهم الله في كتابه ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ **وقد قطعوا حبل الله بعد أنبيائهم ولم يبق لهم إلا حبل الناس أمريكا وأتباعها،**

وقوم هذا شأنهم ليسوا أهل قتال أو نصر.. وثانيهما خيانة الحكام في بلاد المسلمين، فهم يرقبون ما يجري وأمثلهم طريقة من يعد الشهداء والجرحى

﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾،

فهلمّ إلى نصرة إخوانكم في غزة وإذا وقفت في وجهكم أنظمة الحكم الجبري القائمة في بلاد المسلمين فخذوهم كل مأخذ.. وأقيموا حكم الله مكانهم، الخلافة على منهاج النبوة، تحقيقاً لبشرى رسول الله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ» (مسند الإمام أحمد).. وعندها يكون الخليفة ومعاونوه وجند الإسلام ،من أعلى رتبة فيه إلى أدنى رتبة ،ينتقلون من نصر إلى نصر، يكبّرون والأمة تكبّر معهم، أقوياء بربهم أعزاء بدينهم، فلا يجرؤ عدو أن يكون له في أرض الإسلام كيان.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

مسيرة التحرير (59)، نصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

مناورات الأسد الإفريقي 2025

على أرض تونس هو إصطفاف مع كيان يهود ضد اخواننا في غزة

الجمعة 22 نوفمبر 2024

أمريكا إرحل
USA get out

BIAT

أمريكا إرحل
USA get out
مسيرة التحرير
نصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير
الجمعة 22 نوفمبر 2024
مناورات الأسد الأفريقي 2025
على أرض تونس
هو اصطفاف مع كيان يهود
ضد اخواننا في غزة

مناورات الأسد الإفريقي
الإفريقية 2025

أمريكا إرحل
USA get out

أمريكا إرحل
USA get out

حجم الدور التركي في ليبيا

-الأستاذ أحمد المهذب (الراية)

بدأ توجه تركيا «المعلن» لبناء علاقات مع السلطات المهيمنة على شرق البلاد منذ ستة أشهر تقريباً حين أعلنت عن فتح قنصلية لها في بنغازي شرق ليبيا عند السلطات التي تأتمر بأمر حفتر وأبنائه، ومن المعلوم أن دخول تركيا العسكري إلى ليبيا تم سنة 2019 زمن حكومة السرّاج وذهاب السرّاج إليها وتوقيع اتفاقية التعاون العسكري معها في وقت القتال الدائر مع قوات حفتر قريباً من طرابلس، والكل يعلم أن تلك الاتفاقية والدخول العسكري التركي دفاعاً عن سلطات طرابلس كان بإذن من أمريكا ودفعها لإرجاع حفتر عن طرابلس والمناطق الغربية بعد فشله في أخذ الغرب الليبي وطرابلس سريعاً في غفلة من أهلها والوجود المسلح فيها.

وبالتالي أصبح إبقاء البلاد بين الغرب والشرق يخضعان لسلطتين متحاربتين هدفاً في حدّ ذاته، رغم بقاء سيطرة البنك المركزي على مالية الدولة وقيامه بدفع المال للسلطتين بحيث يتم تحويل المال من البنك الخارجي الذي توضع فيه حسابات أموال النفط ويقوم هو بالدفع للجهتين حتى تنضج الظروف في الاتجاه الذي تراه أمريكا - وقد تعرُّضت لذلك في مقال سابق – وجاء توجه تركيا مؤخراً بفتح قنصلية لها في بنغازي لرعاية مصالحها الناشئة هناك ودخول الشركات التركية إلى الساحة الشرقية من جديد، بعد سعي أبناء حفتر لتصدير الحديد «الخردة» إلى إسطنبول بالتعاون مع أطراف في المنطقة الغربية من البلاد، من بينهم جماعة محمد صوان وخالد المشري، فأخو خالد المشري هو من يستلم من أبناء حفتر حديد الخردة في تركيا. وهذا دلالة واضحة على أن الراعي الأمريكي يستمر في إبقاء البلاد هكذا لا هي موحدة ولا هي مقسّمة إلى كيانين منفصلين. فالأداة الأمريكية «تركيا» تتماشى مع ذلك، وتحول دون رجوع النفوذ الفرنسي والأوروبي عموماً باستثناء الوجود الإيطالي الموجود في طرابلس، فهناك بعض الوجود لشركات إيطالية في طرابلس على رأسها شركة INO للغاز والنفط الموجودة منذ أيام القذافي ولها التزامات، فهي تملك حقولاً في الصحراء ولها حقل كبير للغاز في البحر، وشكّل لها النظام السابق شركة مملوكة للدولة شريكة معها في عائدات الغاز والنفط وهي شركة (مليتة).

وقد سبق هذا كله عودة العلاقات بين النظام التركي والنظام المصري وهو الداعم لحفتر وقواته منذ عشر سنوات وهو يتعهده بالسلاح والأفراد منذ بداية تحركه في المناطق الشرقية وسيطرته بالقوة المدعومة مصرياً. وبعد استجابة النظام في تركيا لشروط النظام المصري في طرد أو إسكات المعارضة المصرية الموجودة على الأراضي التركية فأسكتت جميع المحطات التلفزيونية والإذاعية المنطلقة منها.

ولما كان الرأي العام في المناطق الغربية من البلاد لا يقبل وجود حفتر على رأس السلطة في طرابلس أو حتى شريكاً فيها، وهذا الجو ساعد الساعين في المنطقة الغربية «السعي الحثيث» للاستحواذ على المال عن طريق سلطة مزاجية مهترئة تعتمد المال وسيلة لكسب الولاءات وتقوم على تآلف مهزوز بين عشرات المليشيات التي لا همّ لها إلا البقاء في المشهد، وهي ترى في حفتر خطراً عليها.

في هذا الوقت المهيمن الأمريكي لكي يمسك بالساحة لا بد له من بناء علاقات مع كبرى المليشيات في المنطقة الغربية، مع الإمساك بصنيعته حفتر وقواته. فنراه قد سحَر تركيا لهذه الغاية، وتركيا لها مصلحة في ذلك.

فكان لقاء ابن حفتر - صدَّام - أخيرا في تركيا على هامش معرض الصناعات التركية للسلاح وأدوات الأمن، في المعرض «الدولي في تركيا « مع عماد الطرابلسي وزير الداخلية في حكومة الدبيبة - غرب ليبيا - وما جرى بينهما من حديث عن تذليل المشاكل الحاصلة بين قوات شرق البلاد وقوات غربها. وعلى الأغلب أن هذا اللقاء قد تمّ بسعي تركي وليس مصادفة كما حاولت بعض الأبواق إظهاره، للتقريب بين قيادات عسكرية وأمنية من غرب البلاد مع من هو يمثل قوات حفتر في شرق البلاد، فكان عماد الطرابلسي لكونه وزيراً للداخلية في حكومة طرابلس وله مليشيا تابعة له هي «الأمن العام». ولكن خليفة حفتر لا يُؤمِن بالمشاركة في السلطة ولا التعامل مع فريق السلطة في المنطقة الغربية، وهو على القول «أنا أو لا أحد».

ولكن خليفة حفتر الآن في الثمانين من عمره فهو لا يصلح عند أسياده الأمريكان كشخصية قيادية في المستقبل ولذلك هو يدرك هذه الحقيقة فوضع أولاده في سياق التزعم والقيادة، وهذا أيضاً يساعد في إبقاء إمكانية التفجير في أي وقت شاء الأمريكان ذلك.

وفي المحصلة هذا التوجه ضروري لإبقاء المصالح الأمريكية وعلى هامش ذلك المصالح التركية، وقد صاحب كل هذا انعقاد لجنة 5 + 5 مع لجنة العمل الدولية المعنية بليبيا في مقر الأولى في سرت، وتقول ستيفاني خوري رئيسة بعثة الأمم المتحدة بالوكالة، وهي أمريكية، عن اللقاء بأنه «حاجة ملحّة لإنهاء الانسداد السياسي بهدف توحيد مؤسسات الدولة... العسكرية والأمنية...» حتى تتمكن أمريكا من إطلاق مسار سياسي (خداعي) يأخذ مزيداً من الوقت تتجذر فيه مصالح أمريكا في البلاد مع ما ترضى به تركيا وإيطاليا بشرط أن لا تضرّ بالمصالح الأمريكية في النفط والأمن ولا الولاءات السياسية لها، وإبقاء البلاد رهينة هذا الأخطبوط المهيمن على كل المسارات السياسية والعسكرية والاقتصادية في البلاد، فهي قد أوجدت رموزاً وهياكل ومؤسسات من أمثال برلمان طبرق، والحكومات في طرفي البلاد، وبعثة الأمم المتحدة والمجلس الأعلى!! ولجنة 5 + 5 العسكرية، والحبل على الجرار...

فكل هذا لإبقاء نفوذها مهيمناً على الأوضاع في البلاد، وقد استطاعت زرع بذرة الشقاق والخلاف والصراع في البلاد، تثيرها متى شاءت وتسكّنها في الوقت الذي تريد، وأصبح ذلك نتيجة طبيعية للإعراض عن شرع الله وترك الحلول الشرعية والإعراض عنها بالكلية، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾.

المرحلة الثالثة: لا حلّ لإصلاح التعليم إلّا بإصلاح النظام بالإسلام

مقال بعنوان: الأساس المتين لبناء تعليم قويم

-كتبته أ.فاطمة عروس

يعتبر التعليم ركيزة أساسية في كل المجتمعات فهو الذي يبني شخصيات المستقبل ، على مستويات عدة، لكن حال التعليم في بلادنا متردية تشكو مشاكل جمة وكثيرا ما سمعنا المسؤولين ينادون بإصلاح التعليم ، لكن ما ينتجونه لا يعدو عن كونه ترقيعات لا جدوى منها ... ذلك أنهم يرون جزءا من المشكل ولا يدركون أن المشكل جوهري أساسي يصل إلى اللبنة الأولى ويقوم على أدق التفاصيل ، فالتعليم لا يقتصر على كونه مواد وبرامج وحصص وبنية تحتية وإطار تربوي وإدارة ، بل إن الأمر يتجاوز هذه الشكليات ويصل إلى النظام برمته ، و يتعلق بسياسة التعليم والغاية من العملية التعليمية وكيفية تحقيق هذه الغاية و إذا كنا نعمل على إصلاح هذا القطاع فعلينا أن نبدأ من تحديد الأهداف المنطلقات . و

وحتى نبني بناءا منهجيا يجب أن تكون البداية بجعل أساس التعليم عقيدة الأمة و ثقافتها ، فثقافة الأمة (أية أمة) هي العمود الفقري لوجودها و بقائها ، و عليها تبنى حضارتها و تتحدد أهدافها و غاياتها و يتميز نمط عيشها و ينصهر أفرادها في بوتقة واحدة فتتميز عن سائر الأمم . ثقافة الأمة هي الصانع لشخصيات أبنائها و هي التي تصوغ عقلية الفرد و طريقة حكمه على الأشياء . والتعليم هو الطريق لحفظ ثقافة الأمة في صدور أبنائها و سطور كتبها .

ونحن كمسلمين نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن ثقافتنا هي عقيدتنا ، وحتى نضمن بناء شخصيات أبنائنا بثقافتنا يجب أن تكون سياسة التعليم لدينا قائمة على تطبيق جملة الأحكام الشرعية و القوانين الإدارية المتعلقة بالتعليم بوصفه فرض فرضه الله علينا وخصه المولى عز وجل ونبينا الكريم بجملة من التوصيات في الكتاب والسنة حددت له أهدافا لابد من تحقيقها وعلى واضعي المناهج والمواد الدراسية مراعاتها وهي أساسا؛ 1- بناء الشخصية الإسلامية وذلك بغرس الثقافة الإسلامية عقيدة ، و أفكارا ،و سلوكا.

2- إعداد أبناء المسلمين ليكون منهم العلماء و المختصون بكل مجالات الحياة سواء العلوم الإسلامية أو العلوم التجريبية .

وحتى نتمكن من تحقيق هذه الأهداف لابد من طريقة ناجعة للتدريس ، تقوم على الخطاب الفكري والتلقي الفكري ، فالمعلم مطالب بقرن المعلومات بواقع محسوس لدى المتعلم ليقرب له الصورة ويسهل فهمها عليه ، بحيث تتحول النصوص مكتوبة كانت أو ملفوظة إلى أفكار في دماغ المتعلم يستطيع التعبير عنها والتعامل معها.

تتطلب هذه الطريقة وسائل وأساليب قابلة للتطور والتنوع ، والمهم في اختيارها مراعاة ما يتناسب مع مستوى التلميذ واختيار أفضل ما يحقق الهدف .

و الخلاصة أن التعليم هو السبيل للحفاظ على ثقافة الأمة وهو فرض من رب العالمين وجب على الدولة أن توليه الاهتمام التام بتوفير كل ظروف نجاحه بداية من استنباط الأحكام الشرعية الخاصة به ،إلى تحديد الهدف منه ، إلى رسم الخطط والأساليب الكفيلة بإنجاح هذه العملية والسهر على تنفيذها بعناية فائقة حتى ننتج أجيالا من العلماء في شتى الميادين، وتوفير كل متطلباته ومستلزماته دون تقصير ولا تهاون.

تبقى الأمور الخاصة بمراحل التعليم والمواد الخاصة بكل مرحلة وكيفية التقييم والارتقاء والزمن المدرسي وهذه يمكن تلخيصها في أن نظام التعليم المنهجي يجب أن يراعي متطلبات المراحل العمرية للتلميذ و ما يلزمه في كل مرحلة حسب ما تلزم به العقيدة الإسلامية الفرد في مختلف الأعمار بداية من الطفولة وما يجب زرعه في فكر الطفل من تشبث بعقيدته ومن أحكام تخصه في مرحلة البلوغ والتكليف وما يمكنه أن يتميز فيه عند بلوغه مرحلة الشباب والإبداع . وعلى هذه الأسس يقع تقسيم المراحل وتحديد المواد دون إثقال على عقل التلميذ بمواد لا تنفعه في عمر معين وكذلك بوضع زمن يمكنه من الإقبال على التعلم ويرغبه فيه ولا ينفره من المدرسة ، فيمكن السير بنظام الدورات القصيرة بدل إضاعة سنة من عمر التلميذ قد تكلل بالرسوب وتصيبه بالإحباط وبالتالي الانقطاع ،مثلا...

بهذا التمشي فقط يمكن أن نوجد تعليما قادرا على بناء شخصيات متميزة ،يكون منهم العلماء والباحثون ورجال الدولة وحتى المهنيين والحرفيين على أعلى مستوى من الرقي والعلم و التقدم نحو قيادة وريادة العالم ، ولن يقدر أي نظام على إنشاء مثل هذا الأساس المنهجي للتعليم إلا دولة تحكم بالإسلام وتطبقه في كل مجالات الحياة بوصفه عقيدة الامة ومنهج خالق الكون والإنسان والحياة ...لأجل ذلك علينا بالعمل الجاد لإيجاد هذه الدولة و التضرع إلى الله أن يجعل قيامها قريبا ، عاجلا غير اجل

بدون نظام التعليم الإسلامي

أصبح ارتكاب الحرام شرطاً للتعلم!

(مترجم)

-عمرانة محمد عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الخبر:

ذكرت صحيفة تايمز أوف إنديا في 16/11/2024م، أن جامعة أوتاراخاند السنسكريتية في هاريدوار قد بدأت في اتخاذ تدابير لتطبيق حكم المحكمة العليا بشأن ملابس الطلاب داخل الحرم الجامعي وفي الفصول الدراسية، وفقاً لما صرح به نائب رئيس الجامعة دينيش تشاندرا شاستري لتايمز أوف إنديا يوم الخميس. تأتي هذه الخطوة بعد شكاوى تفيد بأن «العديد من الطالبات المسلمات يواصلن ارتداء النقاب أو الحجاب أثناء وجودهن في الجامعة».

وقال الدكتور أجاي بارمار، رئيس قسم التاريخ، الذي يضم أكبر عدد من الطالبات المسلمات: «يوجد حوالي 500 طالب مسلم في دورات مختلفة في الجامعة. ومن بين هؤلاء، هناك حوالي 24 طالباً في الدراسات العليا في التاريخ. ومن بين هؤلاء، هناك 16 فتاة، و4 أو 5 فقط منهن يرتدين النقاب أثناء الفصول الدراسية. وفي أعقاب الاعتراضات الأخيرة، تم توفير غرفة لتغيير الملابس بالقرب من البوابة الرئيسية حيث يمكن لهؤلاء الطلاب التحول إلى الملابس العادية عند دخول الحرم الجامعي.

التعليق:

إن فكرة تسهيل الحرام من أجل تمكين الفتيات المسلمات من الحصول على حقوقهن الإسلامية الأساسية في التعلم هي فكرة غير مقبولة على الإطلاق عند هذه الأمة.

لا يمكن أن نسمح مطلقاً بأسلوب الحياة الإسلامية جزئيا. إن ارتداء الحجاب خارج الجامعة ثم إجبار المرأة على خلعه من أجل الحصول على وظيفة أو ترقية مجتمعية ليس أمرا يدعو للاحتفال. قد يزعم بعض المفكرين العلمانيين أنه «على الأقل يمكنهم ارتداؤه في الشوارع»، وهذا ليس موقفاً صحيحاً مطلقا، فالله سبحانه وتعالى هو الذي يقرر مقياس الحق والباطل، ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

وقد ورد أن «معظم الفتيات من خلفيات متواضعة، ويحققن نتائج جيدة في الامتحانات، وهن الأقل عرضة لانتهاك الانضباط الجامعي». وهذا يرجع إلى حالة الاحتياج، ويوضح مدى افتقار السلطة لحماية شرف المرأة المسلمة، حيث لا يتم تحقيق الأمن لحياتها وكرامتها ومستقبلها بدون الخلافة. فمتى تنتهي هذه المبادرات العالمية ونحن ندخل عام 2025؟!

إنّ علينا أن ندرك أن هذه المبادرات الشريرة لن تنتهي إلا بعد مبايعة الخليفة الراشد الذي يملك القوة الصادقة لحفظ حقوق، ليس الأمة فقط بل كل من استضعفه الشيطان ومن آمن معه.

إنّ نساء الأمة يقفن إلى جانب أخواتهن في الهند، اللاتي يتحملن أيضاً العنف الشديد ضدهن وضد أطفالهن وأولياء أمورهن من الرجال. نسأل الله لهن الثواب والصبر، اللهم آمين.

منظومة الرق في الإسلام

أحكام شرعية تحفظ كرامة العبيد وتنظّم الظّاهرة بما يؤسّس لزوالها

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

لطالما مثّلت النصوص الشرعيّة المتعلّقة بالرق والاسترقاق والمبثوثة في كتاب الله وسنّة نبيّه الكريم ثغرة يُؤتى الإسلام من قبلها إمّا بحسن نيّة عن جهل واستحياء وشعور بالنقص، أو بسوء نيّة مبيّتة وخلفيّة إيديولوجيّة مقيتة تروم تشويه الإسلام وإخراجه مخرج الدّيانة القروسطيّة التي تجاوزها الزّمن: فالاستعمار وأذنابه من العملاء والمضبوعين بثقافته اهتبلوها فرصة للطّعن في الإسلام والتدليل على بدائيّته وتخلّفه وعدم مواكبته للعصر ومدعاة للتحلّل من أحكامه بعضها أو كلّها، كيف لا والعقيدة الإسلاميّة تبيح العبوديّة وتعترف بها وتتعامل معها بوصفها جزءا لا يتجزأ من النظام الاجتماعي..؟؟ ولئن كانت أمريكا فشلت جزئيًا في القطع مع الظّاهرة لاعتبارات نفسيّة واجتماعيّة، فإنّها على الأقل حظرتها دستوريًا وجرّمتها قانونيًا، بينما نجد الإسلام ينظّمها ويكرّسها ويخصّها بمنظومة تشريعيّة كاملة..أمّا الإسلامويّون المضلّلون ودعاة التدرّج والحداثة والاعتدال فقد جثمت تلك النصوص كابوسا مؤرّقا على صدورهم وحاولوا التفصّي منها بتحرّج وتمحّل ظاهرين، فدعوا إلى الاجتهاد فيها بما يفضي إلى إلغائها..وكلا الموقفين إمّا أضغان وأحقاد عمياء وطعن غريزيّ في الإسلام وأحكامه، أو أقوال متهافتة مبنيّة على جهل مركّب بالشّرع والاجتهاد معا، ظلمات بعضها فوق بعض..وإنّي وإن كنت أعتزم فيما يلي دحض هذه التهم، فليس ذلك دفاعا منّي عن الإسلام وتبريرا لأحكامه - فحاشا لشرائع الله أن تكون محلّ تهمة أو في موقف دفاع وتبرير - بل رفعا لهذا الالتباس الذي يعشّش في عقول الإسلاميّين قبل العلمانيّين وإيمانا منّي بعدالة الشّرع الإسلاميّ وثقة في نجاعته وقدرته على العلاج وموافقته للفطرة وصلاحيّته لكلّ زمان ومكان..

الشمول والكمال

إنّ الشّريعة الإسلاميّة تتميّز بالشّمول والكمال أي الإحاطة والاستقصاء والاكتفاء الذاتي القيمي والتشريعي: فهي حاوية لأحكام الوقائع الماضية كلّها والمشاكل الجارية جميعها والحوادث التي يمكن أن تحدث بأكملها، فلم يقع للإنسان شيء في الماضي ولا يعترضه شيء في الحاضر ولا يحدث له شيء في المستقبل إلّا وله محل حكم في الشّريعة علِمَهُ من علِمه وجَهِلَهُ من جهله، قال تعالى (ما فرّطنا في الكتاب من شيء) وقال (ونزّلنا عليك الكتاب تبيانًا لكلّ شيء)..أمّا كيف يتحقّق ذلك عمليًا فإنّ الشّريعة لم تهمل فعلاً من أفعال العباد أو شيئًا من متعلّقات تلك الأفعال إلّا أعطت حكم الله فيه وأسندت له حكمًا من أحكام التكليف الخمسة: فإمّا أن تنصب له دليلاً بنصّ من القرآن والحديث وإمّا أن تضع أمارة فيهما تنبّه على علّة تشريعه وتدلّه على حكمه أهو الوجوب أو الحظر أو النّدب أو الكراهة أو الإباحة..فالشريعة الإسلاميّة قد اختزلت الكون والإنسان والحياة بأدقّ تفاصيلها وأبسط جزئيّاتها في معادلة الحلال والحرام أي في أفعال التكليف الخمسة ولا يمكن شرعًا أن يوجد فعل للعبد أو شيء من متعلّقات ذلك الفعل - بما في ذلك الرقّ وممارسات الاسترقاق - خارج تلك المعادلة أي ليس له دليل أو أمارة تدلّ على حكمه لعموم قوله تعالى (تبيانا لكلّ شيء)..وبما أنّ الإسلام صالح لكلّ زمان ومكان وتبيان لكلّ كبيرة وصغيرة إلى قيام السّاعة، وطالما أنّ الاسترقاق كان نظامًا شائعًا وممارسة متفشّية بين الشّعوب (ثلث البشريّة يستعبد ثلثيها) وأنّ بعض أبوابه مازالت مظنّة الانفتاح مجدّدا - ناهيك وأنّ ممارسته لم تتوقّف إلّا مطلع القرن العشرين - فإنّه من المفترض بخاتم الرّسالات السّماويّة المتصفة بالشّمول والكمال أن يتناول الظّاهرة بالتنظيم والعلاج وأن يُفردها بمنظومة تشريعيّة خاصّة - وهذا يُحسب للإسلام لا عليه - كما أنّ خلوّ المبادئ الحديثة من هكذا منظومة تنظّم الظّاهرة وتؤسّس لزوالها يعدّ قصورا فيها ويحسب عليها لا لها..

الاجتهاد والرق

وعليه، فمسألة الرقّ والعبوديّة يجب أن ينظر إليها بوصفها مشكلة مستشرية ومطروحة بإلحاح عبر التاريخ البشري يجب ألّا يخلوَ الإسلام من علاج لها - بصرف النظر عن طبيعتها عصريّة كانت أم بدائيّة قروسطيّة - وإلّا لما كان منظومة حياة كاملة شاملة صالحة لكلّ زمان ومكان، وقد عالجها الإسلام بشكل يقطع مع تكريسها ويُفضي إلى زوالها..أمّا الاجتهاد فهو ليس آليّة لإلغاء الأحكام الشرعيّة بل هو - على العكس تماما - آلية لاستنباط الأحكام الشرعيّة من أدلّتها التفصيليّة (الكتاب والسنّة) ومجاله المتشابه والظنّي أو المستجدّات والمحدثات التي لا رأي فيها سابقا ولا حكم..أمّا نصوص الرقّ والاسترقاق فمحكمة في عمومها والأحكام الشرعيّة المنبثقة عنها قطعيّة في مجملها، وهي أحكام نافذة إلى يوم الدّين تماما كأحكام الصلاة أو الصوم أو الحج أو المواريث، ولا أحد يملك صلاحيّة إلغاء أو نسخ حكم شرعيّ واحد فما بالك بمسألة شرعيّة كاملة ومجموع الأحكام المتعلّقة بها..فالرقّ لم يلغ ولن يلغى، ولا يدّعي عكس ذلك إلّا جاهل أو خجول بدينه يخشى في الله لومة لائم، وكلّ ما في الأمر أنّ مناطه قد غاب: أي أنّ أحكام الرقّ والاسترقاق لم يعد لها واقع تتنزّل عليه، وبما أنّ الحكم يدور مع مناطه الشرعيّ حضورا وغيابا فإنّه إذا وجد مناط الحكم (أي الواقع المتعلّق بالحكم) حضر الحكم أي فعّل ونُزّل على ذلك الواقع لعلاجه، وفي المقابل إذا غاب المناط غاب الحكم واحتجب ولكن لا يُلغى لأنّ الإلغاء يعني النسخ والإبطال - وهذا لا يكون إلّا بوحي جديد - حتى إذا ما عاد واقع الاستعباد مجدّدا تفعّل الأحكام المتعلّقة به وتنزّل عليه لتعالجه..فطالما أنّ الإسلام صالح لكلّ زمان ومكان وتبيان لكلّ كبيرة وصغيرة إلى قيام السّاعة، وطالما أنّ بعض أبواب الاسترقاق مازالت مظنّة الانفتاح مجدّدا، فإنّه من المفترض بخاتم الرّسالات السّماويّة الصّالحة لكلّ زمان ومكان والمتصفة بالشّمول والكمال أن تتناول الظّاهرة بالتنظيم والعلاج وأن تفردها بمنظومة تشريعيّة خاصّة..

الإسلام والاسترقاق

والسّؤال المطروح في هذا السّياق هو كيف تمكّن الإسلام من معالجة الظّاهرة بما يفضي إلى زوالها بشكل آليّ وسلس وجذريّ وناجع يقطع مع عقليّة الاسترقاق ويُجنّب المسلمين الهزّات الاجتماعية للعتق المفاجئ بالجملة والتبعات السّياسية للعتق المشروط..؟؟ بحكم أنّ العبوديّة عقليّة ومشاعر ووجهة نظر قبل أن تكون ممارسة وأعرافًا ونمط عيش، فقد نظر إليها الإسلام من زاويتين: الأولى تتعلّق بالرّق أي بواقع الأرقّاء حيث عالجه بشكل يؤدّي إلى عتقهم وتحريرهم، أمّا الثانية فتتعلّق بالاسترقاق أي بمنظومة الرّق وعالجها علاجًا يؤدّي إلى منعها ووضع حدّ لها..فقد أغلق الإسلام العديد من أبواب الاسترقاق (المدين المفلس - السارق - الأسير - المذنب والمجرم - المسترقّ لنفسه - المنهزمون في الحروب..) وحرّم استرقاق الأحرار ابتداء (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة..رجل باع حرًا فأكل ثمنهُ) ولم يُبق للاسترقاق إلّا بابا واحدا يتيما ألا وهو السّبي (المدنيّون الذين يخرجون مع الجيش لتحميسه وقد اندثر هذا السلوك مع الجيوش الحديثة)، وحتى هذا الباب فمفتاحه بيد الأعداء وقد ترك للخليفة فيه الخيار بين الاسترقاق أو ما يراه مناسبا من المواقف..وبذلك يكون الإسلام قد قضى على آفة الاسترقاق ومنع الرقّ عمليًا ولم يبق للمسلمين فيه ولو بابا واحدا..ولا يُقال هنا أيضًا إنّ تلك الأحكام أصبحت منسوخة حُكمًا نظرًا لاضمحلال الظّاهرة: فالمسألة مسألة مناط إذا ما تحقّق يعالج بتنزيل أحكامه عليه..فالإسلام لا يُوجد الظّاهرة ابتداء ولكن إذا وُجدت في الواقع وفُتحت أبوابها من طرف الأمم الأخرى وتحقّق مناطها (السبي أو شراء غير الأحرار ممّن يتعاملون بالرقيق) فللإسلام من الأحكام الشّرعية ما هو كفيل بالتعامل معها وتنظيمها بل وعلاجها إلى قيام السّاعة..

الإسلام والرق

لقد نظر الإسلام إلى الرّق بوصفه مشكلة إنسانيّة ووضعا اجتماعيا بصرف النظر عن العرق والدّين ولون البشرة، فعالج المسألة بكيفيّة تؤدّي إلى تحسين وضع العبد وحفظ كرامته الإنسانيّة: فقد أوصى الله ورسوله بالعبيد خيرًا وحثّا على إكرامهم وحسن معاملتهم وطيب معاشرتهم، قال الرّسول الأكرم (اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم، هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فأطعموهم ممّا تأكلون وألبسوهم ممّا تلبسون ولا تكلّفوهم ما لا يطيقون)..ورفع الإسلام منزلة العبد وساوى بينه وبين الحرّ في النّفس والدّم، فكلاهما معصوم يحرم قتله ويُقتل قاتله أيًا كان (من قتل عبده قتلناه)..وأعطى الإسلام للعبد الحقّ أن يتزوّج ويطلّق ويتعلّم ويكون شاهدًا على غيره أحرارًا ورقيقًا، فلا سبيل إلى النّظرة العنصريّة المتعالية القائمة على النّقاء والاصطفاء..أمّا حقّ السيد في الاستمتاع بالأمة فإنّه ممّا يمكّنها من إشباع شهوتها في الحلال ويرفع مكانتها ويجعل لها الحظوة ويؤدّي إلى عتقها وتحرير ذرّيتها والرّفع من منزلتهم الاجتماعيّة، حتى أنّ العديد من الخلفاء المسلمين ولدوا لجوارٍ وإماء وهذا لا نظير لهُ في تاريخ البشريّة..كما عالج الإسلام الرّق بكيفيّة تؤدّي إلى عتقه وتحريره: فخصّص من مصارف الزّكاة الثّمانية بابا لعتق الرّقاب قال تعالى (وفي الرّقاب)..وحثّ على العتق ورغّب فيه وجعل له ثوابا كبيرًا (أيّما رجل أعتق امرأ مُسلمًا استنقذ الله تعالى بكلّ عضو منه عُضوًا من النّار)..وشرّع أحكاما عمليّة توجب العتق وتجبر عليه في العديد من الحالات مثل استعباد ذوي الأرحام (من ملك ذا رحم محرم فهو حرٌ) أو تعذيب العبد وضربه وتشويهه (من لطمَ مملوكهُ أو ضربهُ فكفّارته أن يعتقه)..وجعل عتق الرّقبة كفّارة لازمة لكثير من الذّنوب مثل قتل المؤمن خطأ والحنث في اليمين وظهار الزّوجة والجماع في نهار رمضان..بل إنّ الإسلام وفّر للعبد نفسه إمكانيّة الانعتاق وتعويض مالكه عن طريق المُكاتبة حيث يحدّد السّيد مدّة زمنيّة لعبده يُوفّر فيها مقدارا من المال لتحرير نفسه..وبذلك تكون منظومة الرقّ الإسلاميّة رحمة للعبيد في العالم والدّولة الإسلاميّة منفذا لتحرير الرّقيق الذين وقع استعبادهم من طرف الأمم الأخرى بما يفضي إلى زوال الظّاهرة..

مداخلة: المؤتمر الدولي للمحامين المسلمين (IMLG) – اسطنبول 2024/10/26

هل أن الشريعة الإسلامية قابلة للتطبيق في عصرنا الراهن؟

- الأستاذ فتحـــي مصطفي الخميري المحامي لـــدى التعقيـــب بتونـــس.

1- يطلق لفظ الشريعة في اللغة ويراد منها النهر العظيم (شريعة الفرات)، ومعنى الشريعة أيضا مشرعة الماء، وهي مورد الشاربة التي يشربها الناس فيشربون منها ويستقون، والعرب «سمتها شريعة» متى يكون الماء عدًا لا انقطاع له، ويكون ظاهرا معينا لا ينقطع ماؤه .

2- هذه العبارة «الشريعة» تم إطلاقها على الأحكام والقوانين الإسلامية بطريق الاستعارة والمجاز وذلك باعتبار أن الشريعة عذبة لا ينقطع عطاؤها ومعالجاتها لمشاكل الإنسان. التي يتم استنباطها بفضل آلية الاجتهاد فيرتوي الناس من معين عدلها.

أولا- مواصفات الشريعة الإسلامية.

3- فكرة الانطلاق: الإنسان مخلوق للّه تعالى والشريعة الإسلامية أساسها وحي من اللّه تعالى. فالإنسان والشريعة لهما نفس المصدر وهو اللّه تعالى. فاللّه خالق الإنسان (بحسب فطرة معينة) وهو الآمر (المشرع). وهذا ما صرحت به الآية 54 من سورة الأعراف «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ». فاللام (له) هي لام الملك ، فاللّه تعالى يملك الخلق وهو الذي يملك الأمر، وهذا هو معنى تخصيص اللّه تعالي بالخلق والأمر، أي بالتشريع.

4- إن سياق الآية المذكورة يدل على هذا المعنى بشكل واضح، إذ انطلقت السورة بقوله تعالي «كِتابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ....» تلته التنكير على المكذبين والمستكبرين، ثم التذكير بأصل خلق الكون والإنسان، وصولا إلى تقرير قاعدة كلية جاءت بمثابة تذييل للكلام السابق «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ». فخالق الإنسان الذي صاغ فطرته هو العليم والخبير بالتشريع المناسب له.

5- وتأسيسا على ذلك فإن الشريعة الإسلامية تختص بكونها منبثقة عن عقيدة التوحيد، ولذلك فهي الشريعة القويمة التي تحوز على مواصفات مطابقة الفطرة، إلى جانب ميزة السماحة مع الاعتدال والتوسط.

6- فشريعة الإسلام تمتاز بكونها مطابقة للفطرة، أي منسجمة مع الخير الكامن في الإنسان « فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» (الآية) بحيث يكون مؤداها تحقيق الصلاح في جانب الفرد والمجتمع وتحمل الناس على إتباعها تلقائيا. والانقياد لها بقناعة واطمئنان.

7- إن وازع الخير والصلاح الرابط بين تعاليم الشريعة وفطرة الإنسان الأصيلة تحقق ميزة العمومية، أي أنها معالجات عامة وشاملة لجميع البشر باعتبارهم يشتركون في «وازع الخير الكامن في جميع النفوس والمتشوقة إلى الفضائل الإنسانية الجامعة بينها» .

8- إذا كانت الشريعة منسجمة مع فطرة الإنسان من حيث هو إنسان فإنه يكون من ميزتها الدوام فهي تحافظ على صلاحيتها لكل زمان ولكل الأجيال.

وهكذا تكون من لوازم شريعة الإسلام أنها تتميز بالعموم (صالحة لكل مكان ولكل الأقوام) والدوام (صالحة لكل زمان ولكل الأجيال) باعتبارها منبثقة عن عقيدة منسجمة مع الأصل الجامع لحقيقة الإنسان وهي الفطرة.

9- إلى جانب كون الشريعة الإسلامية منسجمة مع الفطرة الإنسانية التي من لوازمها صفات العموم والدوام فإن هذه الفطرة تعطي الشعور بالاطمئنان إلى شريعة تضمن الصلاح والفلاح فتسهل عملية تقبل تعاليمها والامتثال لها تلقائيا. وهكذا تكون العلاقة بين الشريعة والناس تتميز بسهولة المعاملة والتواصل الإيجابي وهو ما يسمى «السماحة».

10- إن استقراء الأحكام التشريعية يدل على أن السماحة هي أصل من أصول التشريع فهي مبنية على التيسير والابتعاد عن التكلف والمشقة وسليمة من مظاهر الانحراف عن الفطرة الأصيلة سواء بالغلو أو التقصير والإفراط أوالتفريط. فمنظومة التشريع الإسلامي خالية من التعقيدات وكثرة التكاليف وبعيدة عن الحرج والتضييق على أتباعها . «يُرِيدُ اللَّه أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا» – « وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ». فالشريعة مؤسسة على أصل ثابت وهو السماحة والاعتدال، «بعثت بالحنيفية السمحة» (الحديث). هذه الصفات الثلاث: العمومية، الدوام، السماحة، التي تختص بها شريعة الإسلام تجعلها حيّة، صالحة للإنسان في كل زمان ومكان «فلا يختص بها جيل دون جيل، ولا يختص بها قبيل دون قبيل» .

11- إن خلاصة القول في وصف الشريعة أنها تروي الناس بعدالتها لانسجامها مع الفطرة الإنسانية المحمولة على الفضائل والخير، فهي بذلك تحقق الصلاح وتنشر الخير والعدل وتطهّر المجتمع من مظاهر الانحراف والزيغ. فكما أن ماء المطر (الغيث) يروي عطشنا، وهو أيضا باعتباره «ماء مطلق» يطهر الجسد والثياب والمكان من النجاسة العينيّة، فإن الشريعة تروي عطشنا إلى العدالة وهي أيضا تطهر حياة الفرد والمجتمع من الخبائث والنجاسات المعنوية التي تنشرها أبواق الدعاية للقيم الوضعية الفاسدة وتراكم السلوكات المنحرفة. فتكون الشريعة حافظة لسلامة المجتمع، وحارسة لقيم الاستقامة والصلاح.

ثانيا - موقف فقهاء القانون الوضعي من الشريعة الإسلامية.

12- لكن بمقدار وضوح منظومة التشريع الإسلامي وتأصيلها على عقيدة تنسجم مع فطرة الإنسان فتجعلها عامة ودائمة، سمحة ومقبولة لدى الناس بارتياح واطمئنان، وهو الأمر الذي يضمن لها النجاح على صعيد التطبيق، فإن أنصار القانون الوضعي يعتبرونها قد أصبحت في «مأزق» نظرا لتطور البيئة المعاصرة عن بيئة نزولها7.

13- هذا الاتجاه الذي يتبنى التفكير العلماني المنقول عن الفكر الغربي يروج إلى اعتبار الشريعة الإسلامية لم تعد قادرة على مواكبة العصر الأمر الذي يدعو إلى إقصاء الدين عن الحياة العامة لاسيما في مجال التشريع القانوني الذي بات يعالج مشاكل اجتماعية معقدة لا تماثل مجال تطبيق الشريعة الإسلامية التي كانت مطبّقة في ظل «مجتمع ذا طابع ريفي تغلب عليه الأمية».

14 - لقد أصبح هذا الاتجاه العلماني يرى انه من الضروري تجاوز منظومة التشريع الإسلامي التقليدية المؤصلة في الكتاب والسنة بالأساس. وأمثلهم طريقة يدعو إلى اعتماد نظرة حداثية ترتكز على «روح الإسلام» ومبادئه العليا. فيصبح دور الشريعة وأحكامها مماثلا لنظرية القانون الطبيعي المبني على الوصايا والتوجيهات الإنسانية العامة من قواعد العدل والإنصاف والعقلانية.

15 - وتعرف المدارس الوضعية القانون الوضعي بكونه «جملة من القواعد الآمرة والمجردة التي تضعها الدولة لتكون سارية المفعول لمدة معينة « فالدولة هي المصدر الوحيد لتشريع القوانين، وهي التي تفرضه بسلطة الإكراه. لكن يمكن للدولة أثناء عملية تشريع القوانين الأخذ بعين الاعتبار النواحي الاجتماعية أو الدينية أو الاقتصادية للمجتمع.

16- يؤكد فقهاء القانون الوضعي أن حقيقة القانون هو صيغة تأت نتيجة التوازن بين علاقات القوة التي تختلف من مادة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر، فالدولة

الرأسمالية بطبيعتها خاضعة لتأثير مراكز النفوذ ومجموعات الضغط، فيكون بذلك النص القانوني انعكاسا لهذا التوازن الذي يتغير بحسب تغير قوة مراكز النفوذ ومجموعات الضغط. لذلك فإن القوانين تتميز بعدم الاستقرار باعتبارها تبقى عرضة للتعديل أو التبديل الكلي أو الإلغاء بحسب توازن المصالح التي تفرض نفسها على المشرعين.

17- يعتمد هذا الاتجاه عملية المقارنة بين القانون والدين مدعيا أن لكل منهما مجاله الخاص، فالدين مجاله علاقة الفرد بربه، يرتبط بإرادة المؤمن وإيمانه، ويهدف إلى تحقيق السلم النفسي، بينما القانون الوضعي مجاله المجتمع ويهدف إلى تحقيق السلم الاجتماعي وتنظيم العيش المشترك . إن هذه المقالة ونحوها التي يروّج لها «فقهاء القانون» في بلاد المسلمين ينقلونها عن فقهاء الغرب انتحالا لمنهجهم. وها هنا تكمن المفارقة، فهم من جهة ينتقدون ظاهرة التقليد التي أصابت الفقه الإسلامي بالتجمد والركود، ومن جهة أخرى يقلدون فقهاء الغرب في كل مقالاتهم. ولعلهم بذلك أصبحوا على حد قول ابن خلدون «المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره ونحلته وسائر أحواله وعوائده» بل تجاوز الفقهاء الوضعيون في بلادنا درجة التقليد حتى جعلوا من أنفسهم بالاستعباد الفكري آلة للقيم الغربية، فلا يفكرون إلا من خلالها ولا ينظرون إلا بمنظارها.

18- هذه المقارنة التقابلية بين القاعدة القانونية والقاعدة الدينية تنطوي على مغالطات عديدة، فالحكم الشرعي هو «خطاب الشارع المتعلق بأفعال العباد»، وهي أحكام تعالج جميع مشاكل الفرد والجماعة، ومنها تؤخذ الأحكام المتعلقة بالشأن العام. وحين تتبنى الدولة هذه الحلول والمعالجات الشرعية تصبح نصوصا وقوانين سارية المفعول واجبة الاحترام، باعتبار طابعها الإلزامي، تحت طائلة العقاب. لذلك فإن التمييز بين القاعدة القانونية والقاعدة الدينية في ذهن فقهاء القانون الوضعي ليس له أي أساس من الواقع والمنطق القانوني.

19- ويضيف هذا الاتجاه أن القرآن الكريم هو كتاب له صبغة دينية روحية، ولا يحتوي على قواعد ذات طبيعة قانونية إلا بعدد محدود جدا، وتخضع للتطبيق الاختياري. كما أنه لا يتضمن أحكاما تتعلق بمادة «القانون العام» التي تنظم شكل الحكم ونظام الدولة. إن جميع هذه المواقف تعبر عن أحكام مسبقة تنم عن جهل عريض بمنظومة التشريع الإسلامي المؤسس على نصوص تشريعية (كتاب وسنة)، وهي نصوص عامة ومجملة، جاءت في شكل خطوط عريضة تندرج تحتها الكليات والجزئيات . والاجتهاد هو أداة استنباط الأحكام الشرعية من تلك المصادر. ومهما يكن من أمر هذه الإجتهادات المختلفة والنظريات الفكرية المطروحة كحلول للمشاكل الحادثة فإن الدولة، من خلال آلية التدني، حينما تتبنى الحل الشرعي بحسب قوة الدليل فإن تلك المعالجة الشرعية يتم صياغتها في شكل نص قانوني، فتتحول المعالجة المطروحة من صعيد النظرية الفقهية إلى صعيد النص القانوني الذي بعد أن يتم إشهاره يصبح ساري المفعول وملزما للجميع.

ثالثا – منهج القانون الوضعي أداة عولمة القيم الرأسمالية.

20- لقد استغل هذا الاتجاه تعطيل الاجتهاد منذ القرن الرابع الهجري وتراكم ظاهرة التقليد التي أدت إلى تجمد الفقه الإسلامي، داعين إلى إحياء الاجتهاد لكن بتجاوز الأصول التشريعية التي يعتبرونها «تقليدية» والاكتفاء بالاستنارة «بروح القرآن» ودون الوقوف على نصوصه ولو كانت قطعية الدلالة، مما يجعله «اجتهادا» مائعا مسوغا لجميع التشريعات المستوردة وحتى المتناقضة مع الإسلام لاسيما في ظل القول بعولمة «القيم الإنسانية» من الحريات وحقوق الإنسان والديمقراطية. فيصبح الإسلام تابعا لتلك المنظومة الرأسمالية بل ذائبا فيها .

21 - إن فلسفة القانون الوضعي تقطع مع فطرة الإنسان، وتفقد طابع العمومية والديمومة والسماحة بما أنها تعتبر القانون مجرد إملاءات صادرة من الدولة، وهذه الإملاءات تعبر عن صيغة توازن المصالح في فترة معينة، فهو يكتسي طابعا وقتيا يقوم على صيغة مغالبة وقتية بين أصحاب النفوذ وقوى الضغط. فهو ليس معنيًا بقيم الصلاح والخير طالما أنه يستقوي في فرض قوانينه بسلطة الإكراه من الدولة القاهرة. في حين أن التشريع في المجتمع الإسلامي يكون نافذا ومحترما من الجميع، وأعظم باعث على احترام الشريعة ونفوذها أنها تمثل خطاب الله تعالى للأمة، «فيكون امتثال الأمة للشريعة تنساق إليه نفوس المسلمين عن طواعية واختيار» .

22- إن ذلك المنهج في التشريع الوضعي، باعتباره يعبر عن مصالح وتوازنات معينة في المكان والزمان ، لا يجعل القانون له صبغة وقتية فحسب، أو يعبر عن توازن معين، بل أنه أكثر من ذلك له صبغة قاهرة لإرادة الناس، لذلك فهو لم يلق الترحيب ولا الإذعان التلقائي وهو باستعمال السلطة القهرية أصبح عرضة للتهرب والإفلات بكل الطرق. وفي نهاية الأمر سوف يكون قانونا فاشلا طالما وأنه لا يجد له حاضنة وقابلية لدى الناس. وهذا المنحى الجبري للقانون الوضعي يذكرنا بالحديث الشريف «ثم يكون ملكا جبريا»، أي دولة تجبر الناس على الانصياع لقوانينها المرفوضة وغير منسجمة مع عقيدتهم. لكنها تفرض بقوة القانون وتحت طائلة التهديد بسلطة العقاب وتفعيل التتبعات القضائية ضد كل من يخالفها. وهكذا تتراكم النصوص القانونية المعقدة، ولا تزيد حياة الناس إلا المزيد من التعقيد والقلق. وفي ظل هذه المنظومة يصبح رجل القانون، قضاة ومحامين، مجرد تقني يستثمر في مجال اختصاصه.

23- إن القانون الوضعي يعتبر الأداة المثلى لتكريس قيم الدولة الرأسمالية التي تحمي بالأساس مراكز النفوذ ومصالح مجموعات الضغط. فيكون القانون كما يقول العالم الألماني «ايهرينق» « Ihering » «القانون هو سياسة القوة». وقد كشف الفيلسوف الألماني «فيورباخ» « Fuerbacht » حقيقة القانون في الدولة الرأسمالية حينما كتب يقول أن القانون هو «سحاب دخان يراد به تغطية مصالح خفية».

وفي نفس الاتجاه يؤكد الفقيه السوفياتي (vyschinski) «أن القانون كان دائما يعبّر عن إرادة الطبقة المهيمنة».

22- وهكذا فإن منظري القانون الوضعي من النخب العلمانية ببلاد المسلمين يرفعون شعار التقدمية والعلقنية واعتناق قيم الحداثة وتشريعها صلب نصوص قانونية بدعوى تعصير المجتمع. لكنهم في الحقيقة أصبحوا أداة عولمة القيم الرأسمالية الديمقراطية التي تستعبد أمتنا الإسلامية وتجعلها مجرد تابع للغرب. فالحضارة لا تبنى بالاستعارة من الغير، خاصة من الغرب المستعمر الذي نعرف تاريخه معنا، لكن الحضارة تبنى بالقيم الأصيلة التي تحافظ على شخصية الأمة وتثمّن خيريّتها حينما تتمسك بموروثها القانوني والحضاري.

الخاتمـــــــــــــة:

1- وأخيرا، فإنه لئن نجح أنصار منهج القانون الوضعي في تحقيق استقلالية القانون عن الدين فإنهم لم ينجحوا في ضمان استقلاليته عن مراكز النفوذ والمصالح المتضاربة حتى أصبح القانون واجهة لتمرير تعليمات أصحاب النفوذ، في الداخل والخارج، المتحكّمين في دواليب الدولة لاسيما منها سلطة التشريع. ونتيجة لتلك الحقيقة الواقعية أصبحت النصوص القانونية المتراكمة، معلومة التقلب، شديدة التعقيد، مشوبة بوازع التسلط ومتجافية مع فطرة الإنسان، وفي قطيعة تامة مع وسطها الاجتماعي.

2- لقد شكل الموقف القائل بغلق باب الاجتهاد أعظم خدمة وقع تقديمها لمنهج التشريع الوضعي ضرورة أنه أفرز فراغا تشريعيا بعدما «أصبح عمل الفقهاء يقتصر على الشروح والحواشي والمختصرات لاجتهادات مذاهب السلف» . هذا الركود والتجمد فتح الباب على مصراعيه لاقتحامات المنهج الوضعي واستيطانه في ميدان التشريع.

لذلك فإن تفعيل آلية الاجتهاد في ضوء الأصول المقررة شرعا في هذه المادة هو السبيل الوحيد لمعالجة المشاكل الحادثة بمعالجات موضوعية تستنبط الحكم الشرعي من مصادر التشريع دون الانحياز إلى المصالح المتغلبة أو مجموعات الضغط، وفي التزام تام بمواصفات منظومة التشريع الإسلامي وشروط استقلاليتها.

3- اليوم بعدما قطعت البشرية مسافة من الزمن في ظل تطبيق منظومة القوانين الوضعية وقفت على حقيقة عجز وإفلاس هذا المنهج في معالجة مشاكل الناس، بل أدى إلى الظلم والشقاء والبؤس لأن هذا المنهج مبني على عقيدة فصل الدين عن الحياة، التي هي عقيدة النظام الرأسمالي، وهو أساس الحضارة الغربية، «وهو القيادة الفكرية التي يحملها الاستعمار الغربي ويدعو لها، ويزعزع على أساسه ثقة المسلمين بعقيدتهم وشريعتهم لأنه يقيس الإسلام بالمسيحية على طريقة القياس الشمولي. لذلك فإن كل من يناصر منهج القانون الوضعي إنما هو تابع وموجه بتوجيه القيادة الفكرية الأجنبية، وعميل، بحسن نية أو بسوءها، من عملاء الاستعمار» .

4- واليوم يكون محمولا علينا، نحن أنصار منظومة التشريع الإسلامي، واجب طرح شريعة الإسلام، ليس فقط باعتبارها واجبة الإتباع بل لكونها هي المنظومة التشريعية الوحيدة التي تحوز على جميع شروط النجاح بمعالجاتها العادلة والنزيهة لمشاكل الإنسان من حيث هو إنسان، معالجات عامة غير مقيدة بمكان، ودائمة غير مقيدة بزمان، وسمحة منسجمة مع فطرة الإنسان. وبالإضافة إلى كل ذلك فإن منظومة التشريع الإسلامي أصبحت تشكل مشروع التحرّر الوحيد من شرور منظومة القانون الوضعي سند الاستعباد الرأسمالي والدّجل الديمقراط

« إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه،

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (10) كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (11) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (12) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ)13ال عمران، **بشر الكفار وخبرهم، في كل زمان ومكان وعلى مدى العصور، أن كثرة أموالكم وكثرة أولادكم وقوتكم لن تغني عنكم من الله شيئا، فهي من عند الله وبيده وأمره، فلا يغترأحد بقوته، إن القوة لله جميعا، ف** (لَنْ تُغْنِيَ)**عن الكفار،** (أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) **فالَّذِينَ كَفَرُوا** (أُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) **الكفار جميعا ومن يتبعهم، حطب جهنم توقد بهم وتشتعل نارها بأجسادهم، عذابا مقيما الى ما شاء الله، قال الله تبارك وتعالى:** (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا)56النساء، **وليتذكر فراعنة هذا العصر الولايات المتحدة وكلابها، ما جرى لأل فرعون وقد ظلموا وتكبروا وتجبروا وأخذتهم العزة بالإثم فحسبهم جهنم ولبئس المهاد، وكذلك بايدن وكلبه المسعور، اتخذوا سيرة ال فرعون وعادتهم نبراسا وطريقا يتبعونه، غرورا بقوتهم وتماديا بكفرهم وإمعانا بالإثخان في المسلمين، بفظائع المجازر والتطهير العرقي والتجويع والتدمير، والأمة الإسلامية قد قصرآدائها ولم تأتي بما يخيف حكامها الظلمة المتعاونين مع الأمريكان واليهود، لتجبرهم على وقف الحرب المسعورة على المسلمين، كأعجز ما يمكن القيام به لو كانوا مؤمنين!، وقوتكم أيها الكفار ومن يتبعكم من الظالمين مهما تضخمت وكثرة فإن مصيركم الى النار، كأل فرعون والى الزوال والعذاب المقيم** (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) **فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر** (فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) **وقد طغى فرعون وعلا في الأرض** (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)4القصص، **تجبر فرعون وظلم وتكبر وانتفخ وانتفش، كما يتصنع بايدن الخرف المهوس والنتن الكذاب الأشر، وقومهما في فلسطين ينهبون الأرض ويوقعون أشد الظلم والبغي والمجازر في المسلمين، والقتل والتهجير والمجاعة والتطهير العرقي، ولا رحمة بأطفال ولا بشيوخ ولا نساء،يرون كل مسلم عدو يجب قتله ولا يسلم منهم الشجر والحجر!، كيان يهود والأمريكان يستشعرون الخوف ومسكونون بالثأرمن أهل البلاد، وقد مكن الغرب اليهود من اغتصاب فلسطين، ويمدونهم بكل ما يحتاجونه من استمرار القوة والتفوق على أهل المنطقة، ويساعدهم على ذلك حكام الجور والطغيان في بلاد المسلمين، ومن طبع الطغاة وعادتهم أن تخدعهم قوتهم وسطوتهم فينسون إرادة الله وقوته وسنته، ولا يتعظون بمصير من سبقهم من الأمم والطغاة، ويُصور لهم أنهم قادرون على فعل ما يشاؤن كأنهم القدر المحتوم!، قاتلهم الله ومن معهم ومن يمدهم ومن يركن إليهم وينتظر منهم وفاء لعهد والتزاما بعهد، إنهم جميعا** (مِنَ الْمُفْسِدِينَ)، **بايدن يسوق كلبا يلغ في دما المسلمين ولا حسيب ولا رقيب، وحكام الجور في بلاد المسلمين لا يحركون ساكنا ولا يرف لهم جفن ولا تثار لهم عاطفة لما يحدث للمسلمين قاتلهم الله،** (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) **هذا تهديد ووعيد للكفار وقد تحقق، فإن مصيركم الى الزوال وإلى النار، وأن الإسلام منتصر ومظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون** (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)33التوبة، **والدين الحق هو الإسلام الواجب الإتباع من البشرية أجمعين، وقد ظهر الإسلام ومكن الله له بيد رسول الله ﷺ وتبعه الخلفاء الراشدون ومن جاء بعدهم من الخلفاء والحكام الصالحين، الى أن ضعف فهم الإسلام عند المسلمين واشتد حرب الكفار ومكرهم على المسلمين، ودالت دولتهم وخارت قوتهم وتمكن منهم عدوهم، ووعد الله قائم ما التزم المسلمون بالإسلام وأخلصوا دينهم لله وحكموا وتحاكموا لشرع الله، وهذا يستوجب على المسلمين التزام طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، بالتزام شرع الله وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه، وعدم الأخذ شيئا من عقائد الكفار وأنظمتهم وقوانينهم وثقافتهم، والإسلام منهج حياة ينظم حياة الناس ويحكمها ولا بد من تطبيقه في واقع الحياة، وهو شرط الإيمان وإخلاص عبادة الله، وهوالتزام لشرع الله تبارك وتعالى بتنظيم الحياة وحكمها بشرع الله، وهو الضمانة لتحقيق العدل والإنصاف بين الناس ورعايتهم، وتحقيق مصالحهم وما ينفعهم ويحقق طاعة الله ورضوانه، فالنصر بيد الله لا بقلة العدد ولا بكثرته، وعلى المؤمنين طاعة الله والتزام أمره والإنتهاء عن نهيه، والتزام شريعته واتباع منهاجه والتوكل عليه، والتوجه اليه وإعداد العدة والإستعداد كما أمر وبين ونهى، واتباع سنة رسوله ﷺ ونهجه ومنهاجه** (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ) **كان ذلك في معركة بدر** (فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) **المسلمون** (وَأُخْرَى كَافِرَةٌ) **كفار قريش،** (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ) **يرى الكفار المسلمين مِثْلَيْهِمْ، بزيادة لعدد المسلمين فيتملك الرعب في قلوبهم، وفي هذا تخذيل لهم وتهوينا لعزيمتهم، ويرى المسلمون الكفار مثليهم بأقل من عددهم الحقيقي، وفي هذا تثبيتا للمسلمين وتهوينا من قوة الكفار وإثارة للإقدام والتضحية** (وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ) **والنصر بيد الله يعطيه من يشاء وعلى المؤمنين الإطمئنان لوعد الله والثقة به، وأنه حقيقة وسنة الله في خلقه وعلى المؤمنين إعداد العدة، والإستعداد كما أمرالله وعليهم الصبر والإحتساب والتوكل على الله وذكره كثيرا، وإخلاص عبادته والتوجه اليه، ولا يأس مع الإيمان مهما كانت التضحية والألم** (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ) **إن في هذا عبرة لذوي الأبصارالنيرة والقلوب المؤمنة الواعيه، قال الله تبارك وتعالى:** (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ)الأنفال44، **فالإيمان بالعقيدة الإسلامية هو أساس الحياة ومحركها ومنظمها وحاكمها، بالتزام العقيدة بكل تفاصيلها الشعيرة والشريعة والعقيدة، والثبات عليها والعمل بمقتضى الإيمان بطاعة الله ورسوله ﷺ، بتنفيذ أمرهما والإنتهاء عن نهيهما، وقد يأتي نصر الله على يد فئة قليلة من المؤمنين عاملة بمقتضى إيمانها، و تكون الرافعة لنهوض الأمة من كبوتها، ويشكر لها عزمها وتجرئها على محاربة العدو، والدخول عليه في مأمنه كأنه جالوت زمانه وفرعون عصره!، الأمريكان واليهود قاتلهم الله، قال الله تبارك وتعالى:** (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) 249البقرة، **أيها المؤمنين لاتخيفكم كثرة العدوا ولا عدته وسلاحه ولا دعايته وإعلامه، إحرصوا على طاعة الله وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه، وتوكلوا على الله وتمسكوا بدينكم واتبعوا رسولكم ﷺ، وأعدوا ما استطعتم من قوة واستعدوا لملاقات عدوكم، وأخلصوا التوجه لله والجوء اليه وطلب العون منه واثبتوا واصبرواواذكروا الله كثيرا، ف** (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) **فالأمر كله بيد الله وبتوفيقه ورعايته، فأطيعوا الله ورسوله ﷺ لعلكم ترحمون، فقد سمح طالوت لجنوده أن يشرب كل ملء يده** (إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) **فشرب أكثرهم وملء بطنه خلافا لأمرقائدهم فتخلفوا عنه، وحتى القليل لم يثبتوا الى النهاية لملاقات العدو فقد هالهم كثرة العدو وعدته وعتاده، و**(قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) **وهذا ما يقوله المثبطون والمبطلون من حكام بلاد المسلمين ومن يتبعهم من زبانيتهم، لاطاقة لنا بقتال اليهود والأمريكان، ويتركونهم يعيثون فسادا وإفسادا وقتلا وتهجيرا في المسلمين!، وأمام هذا التثبيط والخذلان والرعب من العدو، قام من يعتصم بالله ويصدق إيمانه،** (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) **فالنصر بيد الله وبمشيئته، والله مع الصابرين إدخلوا عليهم الباب** (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) 23المائدة، **رجلان أنعم الله عليهم بالإيمان، والمؤمن لايخاف إلا الله ويطيعه ويتقيه وينفذ أمره وينتهي عن نهيه، ويلتزم حكمه وينفذ شريعته ويقتدي برسوله ﷺ ويطيعه، والإيمان يقضي الشجاعة والإقدام لنصرة دين الله، ولايخاف قوة العدو وعدده وعدته ، فيعد المؤمن ما يستطيع من القوة ويتوكل على الله ويلجأ اليه** (ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ) **أقدموا واقتحموا فمتى دخلتم عليهم انكسرت قلوبهم وملكهم الرعب وانهزموا** (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) **فالله تبارك وتعالى ناجز وعده لعباده المؤمنين، فلما بدأت المعركة اتجه المؤمنون لله يدعونه ويذكرونه كثيرا فالنصر بيده ومن عنده تبارك وتعالى، قال الله تبارك وتعالى:** (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (250) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ)251البقرة، **والله من وراء القصد، ربَّنا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ، رَبَّنَا اغفِرْ لَنا وَلِوَالِدَيْنَا ولمن له حق علينا، وارحم اللهمَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين،** ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية بنغلادش: مؤتمر عالمي «إصلاح الدولة أم التغيير الشامل؟»

ينظم حزب التحرير / ولاية بنغلادش مؤتمراً عالمياً بعنوان:

«إصلاح الدولة أم التغيير الشامل؟»

محاور المؤتمر العالمي:

المحاضرة الأولى

بنغلادش الجديدة: مخطط للدولة الرائدة!

المحاضرة الثانية

لماذا فشلت الإصلاحات في بلدان الربيع؟

المتحدث: أحمد القصص، عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

المحاضرة الثالثة

فشل الديمقراطية والرأسمالية في الغرب!

المتحدث: وسيم دريدي، عضو حزب التحرير في أستراليا

المحاضرة الرابعة

خارطة طريق للتنفيذ الفوري للتغيير الشامل في البلاد

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾

فكونوا معنا..

الجمعة، 27 جمادى الأولى 1446هـ الافق 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2024م 15:00 (بتوقيت المدينة المنورة)

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG